الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

RépubliqueAlgérienneDémocratiqueetPpopulaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

.....

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

.....

إشكالية الهوية و الانتماء في رواية " رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير) " لواسيني الأعرج .

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري .

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ (ة):**

✍ **جدال أحمد .** **– د. بلغول أمينة .**

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. بن زيان خالد .	– أستاذ محاضر أ	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	رئيسا.
د. بلغول أمينة .	– أستاذة محاضرة ب	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	مشرفا، مقررا.
أ.د. بلوافي حليمة .	– أستاذة التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	ممتحنا.

السنة الجامعية : 2024 /2025 م .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــــــــــــــر

إن الحمد والشكر لله نحمده ونشكره الذي وفقنا لهذا العمل ، راجين من المولى عز وجل أن يتقبله قبولا حسنا ، ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعنا بهذا العلم و ينفع غيرنا .

من شكر الله فقد شكر للناس ، وكتقدير منا واعترافا بالجميل يطيب لنا أن نتوجه بأفضل الامتنان والتقدير و أسمى عبارات الشكر والثناء إلى أستاذتنا المشرفة " بلغول أمينة " التي لم تبخل علينا بالنصح والإرشاد ، ونشكرها على ماقدمت لنا من ملاحظات و نصائح ، وسعيها الدائم لإنجازنا لهذا العمل في أحسن صورة .

وأشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة ،فلجميع هؤلاء خالص التحية والعرفان بالجميل ، والشكر والحمد لله قبل ذلك وبعد ذلك فبفضله تتم الصالحات .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي عملي :

- إلى كل من أحبهم في الله ،أهدي عملي إلى سر الوجود و الوجدان أمي العزيزة الغالية التي ساعدتني كثيرا في رحلتي لإنجاز هذا العمل .
- وأهدي عملي إلى من علمني الصد ق والوفاء ، وإلى من غادرنا ولا يزال في قلوبنا إلى رمز الكرم والجود إلى أبي العزيز رحمة الله عليه .
- وأهدي هذا العمل إلى إخوتي الأعزاء ، "**عبد الصمد**" ، " **إبراهيم** "، " **ياسمين** " .

- و إلى أصدقائي الأعزاء من قريب أو بعيد ومن ساعدني في إنجاز هذه المذكرة.

أحمد

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية فن أدبي نثري طويل ، فهي عبارة عن نسيج تترابط فيه مجموعة من العناصر وتعتمد على تسلسل الأحداث لوصف تجربة من التجارب ضمن إطار التشويق والإثارة ، وتعكسه مجموعة من الشخصيات في بيئة معينة والرواية من جهة أخرى هي ميدان متشعب يجمع الكثير من القضايا . حيث يتحدث فيه الكتاب عن قضايا شتى فمنها قضايا اجتماعية وسياسية وحضارية كل حسب نوع القضية التي يعالجها الكاتب ، ومن القضايا التي تطرق إليها الأدب الجزائري، قضية الهوية والانتماء في الرواية الجزائرية فهذه القضية أسالت الكثير من الحبر من أقلام الروائيين الجزائريين ، خاصة في فترة الاستعمار فلم يجد الكتاب أي ملجأ لطرح هذه القضية سوى في الرواية.

فقضية الهوية في الرواية الجزائرية سعى من خلالها الكتّاب الجزائريين لإثبات الهوية الجزائرية العربية في مقابل ماكانت تعانيه من طمسممنهج من طرفالاستعمار الفرنسي ، وقضية الانتماء في الرواية هي عبارة عن رسالة للأجيال القادمة تحثهم على ضرورة الانتماءوالانتساب إلى الجماعة التي تمنحلك شخصية و هوية تعرف من خلالها ، و أهم واجب تقدمه لها الدفاع عنها باعتبارك أحد أفرادها ، و نظرا لأهمية هذه القضية ، وقع اختيارنا على موضوع موسوم بـ : "إشكالية الهوية والانتماء في رواية رماد الشرق خريف نيويورك الأخير لواسيني الأعرج " .

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية دراسة هذه الرواية عند الكاتب واسيني الأعرج الذي يعد من أبرز الروائيين الجزائريين ، وأحد أعمدة الرواية الجزائرية فقد كانت له الكثير من الروايات والتي تصدرت أكبر المحافل العالمية ، حيث أبدع في روايات " المأساة " والروايات التي تتحدث عن الوضع الاجتماعي والسياسي في البلدان. و قد جمعت رواياته بين الحس العاطفي والبراعة الفنية .

ولعل ما يزيد من أهمية دراسة هذه الرواية هو اهتمام الكاتب بالقضايا العربية ، فلم يخصص واسيني الأعرج روايته للقضية الجزائرية فقط ، بل تناول العديد من القضايا العربية في روايته ما جعلها تحمل بعد حضاري ، وما جعلها تحمل أيضا قيم إنسانية وقيم جمالية وفنية .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها ضرورة لفهم الروابط الثقافية والاجتماعية التي تحدد شخصية الفرد والمجتمع، وتعزز التفاهم والتعايش بين الثقافات، وتحافظ على التراث الوطني، وتساعد في مواجهة تحديات العصر من خلال بناء هوية متجددة ومتطورة. كما أنها تساهم في تعزيز فكرة الفخر بالذات والوطن.

ومن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في طريق انجازنا لهذا العمل مذكرة لنيل شهادة ماستر للطالبة أميرة رقيق بعنوان "خصوصيات الكتابة الروائية " في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج جامعة محمد بوضياف المسيلة .

كما أن دراسة هذا الموضوع في الرواية الجزائرية سيفتح أبوابا جديدة لفهم أعمق لهذا الموضوع المتشعب ، وفي تأثيره على الفرد والمجتمعات ، فالكاتب حاول أن يؤثر على القارئ من خلال موضوع الهوية والانتماء .

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي ستحاول الإجابة عن تساؤلات عديدة منها :

ماهي أبرز القضايا التي تناولها الكاتب في الرواية ؟ وماهي المواقف الدينية والقضايا القومية التي تحدث عنها الكاتب في الرواية؟ وكيف استطاع الكاتب أن يجمع بين الجانب العاطفي وجمالية التعبير في الرواية؟.

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة مكونة من فصلين في كل فصل أدرجنا مبحثين ويندرج تحت كل مبحث مطلبين ، قد عنونا المبحث الأول بماهية الهوية والانتماء في الرواية الجزائرية فيه تعريف للهوية وأنواعها ، ومفهوم الانتماء وأنواعه ، أما

المبحث الثاني فقد كان تحت عنوان الرواية الجزائرية وإشكالية الهوية ، تناولنا فيه نشأة الرواية الجزائرية وإشكالية الهوية في الرواية الجزائرية ، أما الفصل الثاني فقد أدرجنا مبحثين أيضا فجاء المبحث الأول بعنوان الهوية الدينية والقومية في رواية رماد الشرق خريف نيويورك الأخير لواسيني الأعرج ، و تناولنا فيه البعد الديني في الرواية ، والبعد القومي ، أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان تجليات الانتماء في رواية رماد الشرق خريف نيويورك الأخير لواسيني الأعرج ، تناولنا فيه الأحداث التاريخية في الرواية بالإضافة إلى استحضار أهم الشخصيات التاريخية في الرواية . وقد جعلنا لبحثنا مقدمة كانت بمثابة أول مفتاح لبحثنا ، وخاتمة قدمنا فيها أهم نتائج هذا البحث ، وقد اعتمدنا في سيرنا لإنجاز هذا العمل على المنهج "التحليلي الوصفي" فطبيعة الدراسة و التحليل اقتضت هذا المنهج من أجل تحليل الرواية وكشف خصائصها الفنية والموضوعية ، وقد استعنا كذلك ببعض المصادر والمراجع نذكر منها : رماد الشرق خريف نيويورك الأخير لواسيني الأعرج (رواية) ، وكتاب الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر لأحمد بلعبكي وآخرون ، وكتاب الانتماء الثقافي لمحمد عمارة .

و لقد حملت هذه الدراسة أهمية بالغة إذ أنها حظيت بدراسات سابقة جزائرية وأجنبية ، وهذا ما يزيد من أهمية هذه الرواية ، ومن الصعوبات التي واجهتنا صعوبة الإحاطة بكل الدراسات النقدية المتوفرة حول الرواية، نظراً لغناها وتعدد مقارباتها.

ولكن بعون الله تعالى استطعنا تجاوز كل هذه الصعاب بمساعدة الأستاذة المشرفة " بلغول أمينة "، والتي نشكرها على كل ما قدمته لنا من مساعدة .

✍ **جدال أحمد**

عين تموشنت : 2025/05/20

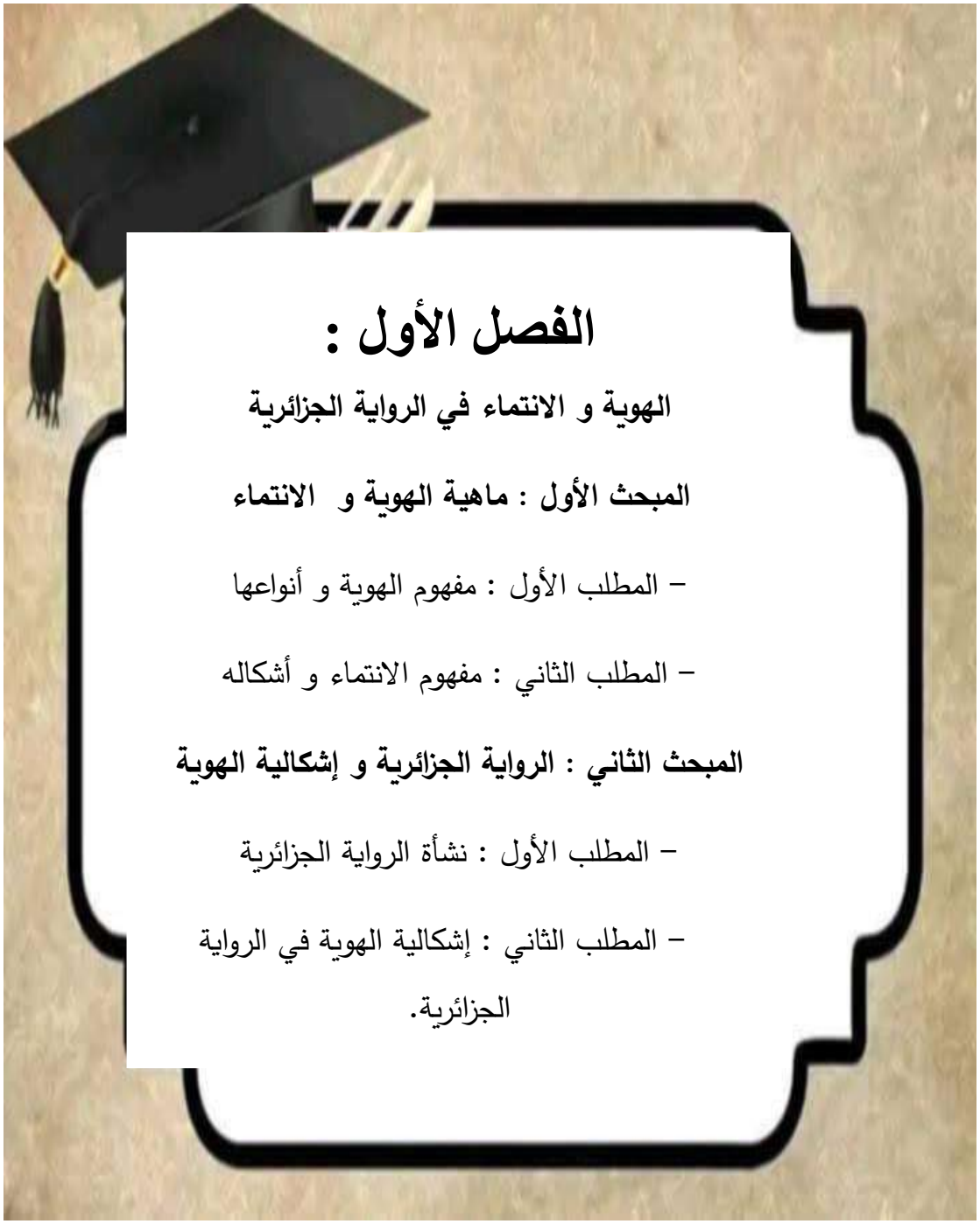

الفصل الأول :

الهوية و الانتماء في الرواية الجزائرية

المبحث الأول : ماهية الهوية و الانتماء

- المطلب الأول : مفهوم الهوية و أنواعها

- المطلب الثاني : مفهوم الانتماء و أشكاله

المبحث الثاني : الرواية الجزائرية و إشكالية الهوية

- المطلب الأول : نشأة الرواية الجزائرية

- المطلب الثاني : إشكالية الهوية في الرواية الجزائرية.

المبحث الأول : ماهية الهوية والانتماء

1-مفهوم الهوية وأنواعها :

تمهيد :

إن الهوية هي عبارة عن مجموعة من الخصائص والسمات التي تميز فردا أو جماعة عن غيرهم ، وتشمل القيم والثقافة والانتماءات الاجتماعية والوطنية ، وتتشكل الهوية من خلال البيئة والتجارب الشخصية والاحتكاك مع الآخرين، وهي عنصر أساسي في تكوين الشخصية، حيث تلعب دورا هاما في تحديد طريقة تفكير الآخرين وتصرفاتهم كما أنها تتطور مع مرور الزمن .

1-1 مفهوم الهوية :

لغة :

بالبحث في قاموس اللغة العربية : المعجم الوجيز نجد أن الهوية هي الذات ، وفي معجم الوسيط الهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره[1] .

نستنتج من خلال التعريف اللغوي للهوية أنها عنصر يميز الأفراد عن غيرهم والمجتمعات عن غيرها .

يتحدد مفهوم " الهوية"بناءعلى الدلالة اللغوية والفلسفية والسوسيولوجية والتاريخية لهذا المصطلح ، ويعتبر هذا المصطلح من أصل لاتيني أي موجود في اللغة الفرنسية والإنجليزية ومعناه الشيء نفسه أو الشيء كما هو عليه . كما يعني هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مجموع المواصفات التي تجعل من شخص ماهو عليه إلى معروف، أما الهوية في اللغة العربية

[1] بن طراد وفاء ، قراءات في مفهوم الهوية و مكوناتها : اللغة الدين الثقافة ،جامعة باجي مختار عنابة ، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الانسانية ،العدد : 20 – جوان 2017 م ، ص 543.

فهي مصدر صناعي مركب من الضمير " هو " المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف " ألـ " ومن اللاحقة المتمثلة ب " ي " المشددة و علامة التأنيب، وفي اللغة الفرنسية والإنجليزية يعني لفظ "iden" أو "id" أي ضمير الإشارة للغائب بمعنى هو ذاته، ويستعمل هذا الضمير أحيانا للاختصار و عدم التكرار عند الإشارة إلى شيء محدد[1].

إذن فالهوية من ناحية اللغة هي مانقصد بها التفرد والاستقلال والإشارة لمميزات فرد من الأفراد، وأن في أصلها كان أًصلها غربيا ، لكن في الوطن العربي لم تختلف في مفهومها عن المفهوم الغربي .

أما في المعني الاصطلاحي فالهوية تعني ماهية الشيء وحقيقته المعبرة عنه ، حيث تتخذ الصفة مع الموصوف في تشخيص منفرد لا اشتراك فيه، وانطلاقا من هذا التحديد اللغوي نحاول التعمق في فهم الإشكالية السوسيولوجية والتاريخية لحقيقة الهوية ، كيف تتكون و كيف تتحدد وكيف تتكون وفق القوانين الثابتة و المتغيرة التي تصنع الهوية وتعدل ملامحها عند الضرورة[2] .

نستنتج أن الهوية عبارة عن تعبير عن الواقع وماهو موجود بشكل فردي أو جماعي، وبشكل عام أو خاص أي ما يتعلق بالفرد أو الجماعة ، فهي عبارة عن ما تخزنه النفوس الداخلية وما تكتسبه مع الوقت .

[1] ينظر أحمد بلعبكي وآخرون ، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر ، تحديد وتقديم رياض زكي قاسم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2014 ، د ، ط، ص23.

[2] المرجع نفسه ، ص 24 .

2-1 أنواع الهوية :

أ. الهوية الثقافية :

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب،وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل هذا الكيان لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما.

وتمثل الهوية الثقافية كل الجوانب الحياتية الاقتصاديةو الاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي تنتمي لها الأفراد بالحس والشعور الانتمائيلها وتعتبر الهوية الثقافية هي ذاتية الإنسان ونقاءه وجماليته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، أي هي التي تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي[1].

نستنتج أن الهوية الثقافية متعلقة بالدرجة الأولى بالذات الإنسانية،وبذوات الأفرادوالمجتمعات ويكتسبها الأفراد من خلال المجتمع الذي يعيشون فيه .

ب. الهوية الشخصية:

هي السلوك الذي يحدث بين الأفراد ، ومنه تتجلى مواقف الشخص وثقافته ولباسه،وسلوكه وحتى أكله وشُربه ومكان سكناه[2] .

---

[1]زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 04، جامعة شلف ، الجزائر 2010 ، ص 94.

[2]المهدي عثمان ، الهوية العربية في ظل العولمة ، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2015م ، 1435هـ ، ص 69.

إذن فهوية الشخصية هي ماتكنه نفس الإنسان في داخله من مكتسبات ومكبوتات وتصرفات، تكون قداكتسبتهمن خلال علاقتها مع الآخر ، و تأثيرها عليه سواء كان تأثيرا بالسلب أو الإيجاب .

ج. الهوية الاجتماعية :

وهي السلوك الذي يحدث بين الجماعات و يختلط فيها الجانب الحضاري والتاريخي بالسياسي، فناذرا ما نستطيع الفصل بين الهوية في معناها المجرد، والهوية كما هي ماثلة أو معرفة من السلطة أو الحزب الحاكم[1].

يمكننا القول أن الهوية الاجتماعية متعلقة تماما بالمجتمعات والجماعات ، وما يشترك فيه الأفراد من صفات وعادات مجتمع ما، وهذا ما يميز مجتمع على آخر، فالباحث الذي يلتزم بدراسة عادات وتقاليد مجتمع من المجتمعات عليه أولا، أن يدرس الهوية الذاتية لأفراد هذا المجتمع مستعينا بتاريخ هذا المجتمع .

د. الهوية الدينية :

الهوية الدينية هي شعور بالانتماء لجماعة دينية ، ويعد الدين جزءا أساسيا من هوية الفرد ، فالدين هو :" الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية لها شعور واختيار ، ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان ، اعتقاد من شأنه أن يبعث مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع و تمجيد " [2].

نستنتج أن الهوية الدينية تعكس انتماء الفرد لجماعة دينية معينة عن طريق الدين .

[1] المرجعالسابق ص 69.

[2] محمد عبد االلهزواز: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، بيروت، ط2009 ،2، ص52.

2- مفهوم الانتماء وأنواعه :

لغة :عند الاطلاع على معظم المعاجم العربية نجد أن معاني كلمة " نما " في اللغة : الارتفاع ومن معاني الانتماء الانتساب و انتمى إليه انتسب وفلان ينتمي إلى حسب و ينتمي : يرتفع إليه... [1].

يعتبر مفهوم الانتماء من المفاهيم والمصطلحات المتشعبة التي تمتلك عدّة تعريفات ، وسنسعى من خلال دراستنا هذهتناول مفهوم الانتماء من جوانبه المتعددة ، سواء من خلال التعريف الاصطلاحي أو اللغوي أو الاجتماعي .

2-1 مفهوم الانتماء :

يعرفه الدكتور محمد عمارة:" هو الانتساب الذي يجسد خيوط الولاء التي تشد الإنسان المنتسب إلى ما ينتسب إليه ، فيرتبط به وينجذب إليه و يخلص له الولاء والانتساب "[1].

إذن فالانتماء عبارة عن قضية شخصية للإنسان ومامدى تمسكه بالقضية أو المجموعة التي ينتمي إليها، ومامدى تضحيته من أجلها و من أجل بلوغ هدف اِنتسابهإليها .

يمتلك مفهوم الانتماء طاقة علمية كاشفة في مستوى الحياة الاجتماعية، حيث تتعدى طاقته الكشفية هذه حدود السياسة والدين إلى مختلف العلوم الاجتماعية، التي تحيط بالوجود الإنساني، يقول "**مجدى أبو زيد** " مؤكدا على أهمية هذه القدرة الكشفية والتحليلية لمفهوم الانتماء : " يعد مفهوم الانتماء محورا مفصليا يكشف الكثير عن الآلية النفسية التي تتحكم في علاقة المجتمع بأفراده، ومازال الكثيرون ينظرون إلى الانتماء على أنه يخص الجانب السياسي وتجلياته، في حين أنه يتخطى ذلك إلى كافة الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

---

[1] ابنمنظور: لسان العرب، ، مادة (وطن).57.

[1]محمد عمارة ،الانتماء الثقافي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ، 1997،د.ط،ص8

والانتماء يؤكد حضور مجموعة متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد، فيحيا بيها وتحيا به، كأنه الهواء الذي يتنفسه وهو لا يراه ، ويشكل الانتماء جدر الهوية الاجتماعية ، وهو عبارة عن إجابة عن سؤال من نحن[1] ؟

يمكننا القول من خلال ما سبق ذكره أن الانتماء يشكل جزء كبير من حياة الإنسان وماتكنه نفسه ،فهو موجود داخل الإنسان في العقل الباطن ولا يمكن تغيير تفكيره .

أما مفهوم الانتماء الاجتماعي فهو يعاني التعقيد والغموض ، لأنه يعد من أكثر المفاهيم تداولا في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة ، ويميل الباحثون إلى تحديد الانتماءالاجتماعي وفقا لمعيارين أساسيين متكاملين هما : **العامل الثقافي الذاتي**الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة ، والعامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد[2] .

إذنفالانتماء من منظور اجتماعي يتناول الناحية التربوية للطبيعة البشرية وما تحمله من خصال وسمات أخلاقية.

2-2 أنواع الانتماء :

بعد حديثنا عن مفهوم الانتماء وشموليته وعلاقته مع ذات الإنسان ومجتمعه وحياة الأفراد، وبالنظر لتنوع هذه العناصر لابد من التسليم بأن للانتماءأنواع ، فكل نوع يتميز على الآخر .

1) –انتماءنامي :

[1]أحمد بلعبكيوآخرونتحديد وتقديم، رياض زاكي قاسم، الهوية و قضاياها في الوعي العربي المعاصر،مركز دراسات الوحدة العربية ،2014،د.ط،ص.ص155،154

[2]المرجعالسابق ص 155.

وهو انتماء في فكرة تؤمن بها تقيدك بإرادتك ، وهذه الفكرة تنتج من قناعتك بعد دراستك وتبدأ هنا بتطويرها و توسيعها و تدخل فيها عدة مجالات كي ترتقي بها .

2) انتماءمقيد :

هو أنك تتجه نحو الأمام لكنك في نفس المكان أي تضع حدود النهاية منذ البداية ، ويكون محدد في توسيعها ، لكل منا انتماء معين يستطيع أن يكون هو المرجع في كونه العنصر الأكثر فعالية في البشرية[1].

يمكننا أن نحدد الفرق بين النوعين في أن الوجه الأول يعيد عن تشابه الإنسان مع الآخر في بعض الأشياء بنسبة مؤولة عالية من حيث التفكير والأفكار ، في حين أن الوجه والنوع الثاني عبارة عن تغيير الإنسان في ذاته ومن أجل ذاته بأنه يتحكم في ذلك الانتماء .

3) انتماءالقول :وينقسم إلى :

- جبروت القول .
- لين القول .

4) انتماء الشعور :ينقسم إلى :

- اكتفاءالشعور .
- حرمان الشعور .
- تغاضي الشعور[1].

يعتبر هذين النوعين تعبير لما في نفس الإنسان ، فالشعور فهو تصرف لا إرادي نابع من داخله.

5) الانتماءالذاتي :

[1]ظلال حسن الدوري ، إستراتيجيةالإنتماء، مكتبة نور ، 2024، د.ط،ص 03.

[1]المرجع نفسه ، ص4-5.

يقصد به الرجوع للنفس وهنا الإنسان سيكون مرجعه الأول هو ذاته حيث ينكسر من الآخرين ويترمم بنفسه وذاته ، و هي المنجية له ليكون في أعلى مراحل القوة والانتصارات، وهذا المرجع إيجابي لكن في الوقت نفسه هو ليس خال من السلبيات، والتي تتمثل في: عدم توسع الأفكار والآراء، الشعور بالتزايد والمسؤولية.

وكنا يوجد هناك أنواع أخرى من الانتماءات مثل : انتماء الأصحاب، انتماء الحزن ، انتماء الفرح .....إلخ[1].

نستنتج أنه بالرغم من تعدد أنواع الانتماءات ، يبقى الإنسان هو الذي يحدد إلى نوع سينتمي إليه و ذلك من خلال ميولاته .

6) الانتماء العرقي (الأسري والقبلي) :

أ) –الانتماء الأسري :

إذ تعتبر الأسرة أول شكل من أشكال الحياة الاجتماعية وأقدمها، وهي تلبي حاجة طبيعية في الإنسان ، ونعنى بالحاجة الطبيعية حاجة الإنسان البيولوجية والعاطفية والنفسية .

فمنذ ولادة الإنسان يجد نفسه عضوا في جماعة معينة، وهي الجماعة المكونة من الأب والأم ولهذا فإنه لا معنى للتساؤل عن كون الفرد أسبق من الجماعة، أم الجماعة أسبق من الفرد لأنهما وجهان لعملة واحدة، وكما كانت الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعيةفإنها أيضا تبقى أهمها نظرا لأدوارها في بناء الإنسان ، وبالتالي بناء المجتمع جزء من بناء الشخصية ، فانتماء الفرد إلى الأسرة هو إنتاج بيولوجي أولي ناتج عن اجتماع اثنين هما " **الأب و الأم** "[1].

[1]المرجع نفسه ،ص.ص5–6.

[1]حسن منصور ،الانتماء و الاغتراب ، عمان ، الأردن ، 2013 ، ص26 .

نستنتج أن الانتماء الأسري هو انتساب الإنسان لأسرته وعائلته ،لكن ليس بخياره فالإنسان لا يختار أبويه ، وما يحسن عيشة الإنسان مع الأسرة إنتماءه لأسرة صالحة تهتم به .

ب) الانتماءالقبلي :

لقد شهد تاريخ الشعوب خاصة الشعوب البدائية القديمة نظام القبائل التي تمارس السلطة، وتتكون القبيلة عادة من مجموعة من الأسر التي تنتمي إلى أصل واحد ويكون الأصل جدًّا عن جدّ، وتشكل القبيلة مجتمعا مستقلا يجمعه الأصل والعادات والأفكار والديانة والعقيدة ، كما يجمعهم المكان ووحدة العمل الذي يحتاجون فيه للتعاون .

ولا يكون تكوين القبيلة بمجرد الانتساب جدًّا عن جدّ، بل تتكون القبيلة أيضا كنتيجة للمصاهرة والحلف والولاء[1].

يمكننا القول أن الفرد ينتمي إلى القبيلة بمجرد موافقته لعاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم ،بالإضافة لطاعته وولاءه لشروط القبيلة .

7) الانتماء المكاني (الوطني):

ارتبط الإنسان منذ وجوده بشيئين هما الزمان والمكان، فالإنسان مرتبط بالزمان من حيث عمره، ومرتبط بالمكان من حيث وجوده ، وإذا كان المكان يدل على وجود الإنسان في نقطة معينة، فإذن الزمان هو الذي يحدد مدى هذا الوجود[2].

نستنتج أن الإنسان ينتسب إلى المكان الذي يعيش فيه ،بمساعدة الوقت ومروره أي الزمن، فكلما عاش في منطقة معينة فترة طويلة تعلق بهذا المكان ، و بالتالي يصبح مطاوعا لعادات و تقاليد ذلك المكان .

---

[1] المرجعالسابق ، ص 33.

[2] المرجعالسابق ، ص 39.

8) الانتماء الديني :

يعني أن ينتمي كل فرد إلى دينه فالمسلم يجب أن ينتمي إلى دينه ليس بالأقوال فقط بل يجب أن يكون هذا الانتماء نابعا من القلب و تكون له أهميةفي نشر الإسلام بالطريقة الصحيحة وإعطاءه صورة حسنة عن الإسلام والمسلمين حيث أن الدين لا يجب التلاعب به حين تنتمي إليه تنتمي قلبا وروحا وجسدا ويجب منخلال هذا الانتماء الديني أن نخدمه مثل ماهو يفعل بأن نقوم بنشره بطريقة صحيحة وحسنة[1].

نستنتج أنالانتماء الديني الحقيقي يتطلب التزامًا صادقًا من القلب والروح والسلوك، ويُترجم إلى تمثيل الدين بصورة حسنة ونشره بالطريقة الصحيحة.

[1]عبد أحمد يوسف حمايل، دو إذاعة "امن آف ام" في تعزيز الانتماء الوطني للطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011،ص36.

المبحث الثاني : الرواية الجزائرية وإشكالية الهوية

- **تمهيد :**

تعدّ الرواية جنسا من الأجناس الأدبية ، و قد عني الأدب الجزائري بهذا النوع من الجنس الأدبي ، و قد سعينا من خلال دراستنا هذه إلى تحديد الانطلاقة الأساسية والرسمية للرواية الجزائرية، اِنطلاقا من مفهومها في الجزائر و أبرز الأعلام و الأعمال .

1) نشأة الرواية الجزائرية:

يمكن أن نحدد مفهوم الرواية في القواميس العربية، إذ نجد أن هذه اللفظة تدل على التفكير، وتدل على نقل الماء، كما تدل على نقل الخبر واستظهاره، غير أن دلالة كلمة رواية على هذه المعاني لا يكاد **يفيدنا**لأننا بصدد الحديث عن جنس أدبي ، فالحديث سيكون عن الرواية كجنس نثري حديث متطور باستمرار.

هذا فقد تعسر على "**ميخائيل باختين** " ايجاد تعريف شامل للرواية لأنه لم يجد جوابا بسبب تطورها الدائم ، فهذا اللون الأدبي يتطور باستمرار، كما أضاف " **قولدمان**" أنه يجب إعادة النظر في الأشكال التي استقرعليها،وبالرغم من صعوبة تحديد تعريف ثابت للرواية ، فقد أجمع جلّ الدارسين على أن الرواية عبارة عن كلية وشاملة و موضوعية تستعير معالمها من بنية المجتمع وتفسح مكانا لتتعايش معه الأساليب الأخرى [1].

1. 1 نشأةالرواية :

تشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة و محاولة قصصية كتبت في الأدب الجزائري والتي تدخل في إطار الرواية هي " حكاية العشاق في الحب و الاشتياق "، لمحمد مصطفى بن

[1]– ينظر : د.صالح مفقودة : نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل ،قسم اللغة والأدب العربي كلية الأداب والعلوم والإجتماعية ، جماعة محمد حيض بسكرة ،ص.ص7–8.

إبراهيم سنة 1849م، غير أنها اعتبرت من البدايات الساذجة للرواية الجزائرية لاتسام هذا العمل بالضعف اللغوي ، فعلى حد قول "صالح مفقودة "، فإن انطلاق الرواية العربية الحديثة في الجزائر كان من خلال هذا العمل، في حين أن "عمر بن قينة " يتحفظ في اعتبار هذا العمل أول رواية عربية، بالرغم من أن الحكاية كانت أول عمل قصصي انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، فقد صادر المستعمر الفرنسي كل أملاك المؤلف وأملاك أسرته.

والكتاب عبارة عن قصة تروي مغامرات عاطفية حدثت بين فتاة جميلة من طبقة عالية وأصغر شاب من أسرة أحد دايات الجزائر ، وهي مكتوبة بأسلوب عاطفي رقيق جمع بين النثر الصافي والفصيح و الشعر الملحون[1] .

نستخلص مما سبق ذكره أن رواية "العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد مصطفى بن براهيم، تعتبر من المحاولات الساذجة للرواية الجزائرية ولم تكن كاملة و ناضجة .

في حين أشار بعض النقاد في دراستهم إلى أن أول رواية جزائرية هي رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو سنة 1947م حيث تأخر في إصدارها أربع سنوات ،و تدور أحداث هذه الرواية في الحجاز ، ويتحدث فيها الكاتب عن قضية المرأة وما تتعرض له من اضطهاد، وقد كتب هذه الرواية على الطريقة الكلاسيكية المأخوذة من الفكر الأرسطي المعتمد على الحركة الدرامية من عرض و عقدة و حلّ[2] .

و من خلال ماسبق يمكننا القول أن رواية " غادة أم القرى " "لأحمد رضا حوحو" ، من الروايات الفنية الإبداعية التي فتحت المجال لإبداعات أخرى قادمة .

---

[1]– أحلام معمري ،مجلة الأثر ، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، العدد 20، جوان2014، ص 57.

[2]- المرجع نفسه ، ص58.

أما في فترة الخمسينات نجد ، رواية "الطالب المنكوب" ،لعبد الحميد الشافعي التي صدرت سنة 1951م،وتدور أحداث هذه الرواية في تونس وبطلها الطالب الجزائري المنكوب "عبد اللطيف" الذي يقع في حب فتاة تونسية اسمها "لطيفة" ، وبعد معاناة وصراع يبتسم له الحظ وتتوثق العلاقة بينهما .

لقد اعتبر بعض الدارسين هذا العمل أنه عبارة عن نموذج للسذاجة الفكرية سواء على مستوياته الفنية البنائية ، أو الشخصية أو في عقدته و أحداثه.[1]

نستنتج أن رواية "الطالب المنكوب" لعبد الحميد الشافعي من الروايات الساذجة في تاريخ الرواية الجزائرية .

أما في روايات فترة الستينات (عقب الاستقلال) ، فلا نكاد نجد عمل روائي مكتوب باللغة العربية ، سوى عمل واحد وهو "صوت الغرام" "لمحمد منيع"، بلغ عدد صفحات هذه الرواية 262صفحة وتميزت عن باقي الروايات أنها صدرت بعد الاستقلال ، ومع ذلك فهي في بنيتها ومضمونها لا تختلف كثيرا عن غيرها ، فموضوعها الرئيسي هو الحب والرومنسية .

حيث اعتبر بعض الدارسين أن هذه الرواية قفزة متقدمة على الأعمال التي سبقتها ويرى "واسيني الأعرج" أن كاتبها حاول ونجح في تقديم تشكيل روائي مقبول يتجاوز ماجاء في أعمال "رضا حوحو" و"عبد الحميد الشافعي"، لكنه مقابل ذلك يقف أمام إنجازات "وطار" و"بنهدوقة"[2].

نستخلص مما سبق ذكره أن رواية "صوت الغرام" في فترة الستينات ،عرفت قفزة نوعية مقارنة بنظيراتها .

[1] المرجع السابق ، ص 58.

[2] المرجع السابق ،ص 59.

أما في فترة السبعينات ، لم تتطور صوب اتجاهات فنية واضحة بل ظلت مجرد محاولات معزولة، والدارس لهذه الفترة يلاحظ سيطرة المضامين الانفعالية التي تمجد الأحاسيس السطحية.

وشهد الفن الروائي في فترة السبعينات تطورا وتنوعا ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة : الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، رشيد بوجدرة .

لم تكن الظروف في هذه الفترة مهيأة لكتابة نصوص روائية حديثة وذلك لهيمنة النزعة المحافظة على كل مظاهر الحياة الثقافية ،بالإضافة إلى الفقر الثقافي العام[1] .

فقد شهدت فترة السبعينات تطورا نسبيا للرواية مقارنة بالروايات السابقة ، حيث عرفت تنوعا من ناحية المضامين والمواضيع ، فقد تعددت المواضيع في فترة السبعينات ولم تقتصر على موضوع واحد .

أما في حديثنا عن الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات، فقد بدأت النصوص في هذه الفترة تأخذ لونا آخر ورؤية مختلفة صادمة لثورة العنف الذي صنعه التيار الأصولي في الجزائر، حيث قدمت هذه النصوص والإصدارات الجديدة تقاليد جمالية جديدة وقيم تخيلية مميزة لرواية مرحلة العنف .

شكلت هذه التقاليد الجمالية وهذه الرؤية المخالفة للرؤية السياسية مؤشرا على رفض التعاطي مع هوية نمطية وخلفية فكرية معروفة، وأحكمت سلطتها وجبروتها في هذه السنوات لولادة نصوص روائية راقية، وتمثلت هذه الكتابات الروائية في كتابات "الطاهر وطار" في "الشمعة والدهاليز"،وواسيني الأعرج في رواية "سيدة المقام" ، ورشيد بوجدرة في "الجنازة و

[1] المرجع السابق ، ص.ص59-60.

تيميمون" ، كما ظهرت أسماء أخرى وروايات جديدة أسست لنصوص العنف و الأزمة في زمن التحولات ومن هذه الأسماء "أحلام مستغانمي"[1].

فالروايات في فترة الثمانينات جاءت ممهدة لروايات التسعينات ،أي روايات العنف و فترة الأزمة مما جعلها تتميز عن روايات الفترات السابقة.

ظهرت روايات التسعينات الجزائرية في مرحلة متأزمة من تاريخ الجزائر وقد عرفت برواية الأزمة، وجد فيها الكتاب مناخا مناسبا ومادة دسمة لأعمالهم الإبداعية خاصة الأعمال الروائية،باعتبارها أكثر ملامسة للواقع، وأكثرها قدرة على نقل المأساة الوطنية في قالب فني إبداعي يهيمن عليه البعد الإيديولوجي وبلغة مختلفة بين الشعرية الإبداعية الخطابية، فقد كانت روايات فترة التسعينات بداية عن مرحلة جديدة في الكتابة الروائية، ميزتها عن روايات السبعينات والثمانينات سواء على مستوى الشكل أو المضمون .

فروايات فترة التسعينات الجزائرية لم تعد تهتم بموضوع الثورة التحريرية والمشاكل الاجتماعية، بقدر مااهتمت بوصف الصراع الإيديولوجي القائم بين الشخصيات المثقفة والاتجاهات المختلفة فحملت في طياتها آثار القلق والتوتر والرغبة في الانتقام والصراع من أجل تحقيق غايات وأهداف تصبوا إليها الشخصيات، إذ عملت الروايات على تجسيد أحداث المأساة الوطنية ،ومحنة ومعاناة المثقف الجزائري في ظل تلك الأحداث الشائكة وتصوير معاناة الشعب الجزائري ،فمعظم روايات هذه الفترة تعرض وضعية المثقف الجزائري واضطهاده ومن الروايات التي تمثل هذا الموضوع رواية "الورم" لمحمد ساري[2].

---

[1]– ينظر: بوزيد نجاة ، مجلة تقاليد ، الكتابة السردية في الرواية الجزائرية ، جامعة مستغانم الجزائر العدد08، جوان 2015، ص117.

[2]– غنية بوحرة ، مجلة اللغة العربية وآدابها، أبرز التيمات في رواية التسعينات الجزائرية ، العدد02، سبتمبر 2013، ص106.

يمكننا القول مما سبق ذكره أنه حسب آراء النقاد والكتاب فروايات فترة التسعينات يمكننا أن نصنفها على أنها أجود أنواع الروايات في الأدب الجزائري منذ نشأته ، وهذا من خلال الكتابات المتميزة وسبب ذلك الأحداث التي وقعت في تلك الفترة مما أدى إلى تأسيس كتابات وروايات مميزة .

2 -عوامل نشأة الرواية الجزائرية:

عندما نتحدث عن نشأة الرواية الجزائرية خاصة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، لابد أن نتحدث عن الظروف والعوامل التي ساعدت هذا الفن الأدبي للظهور في الجزائر، فلاشك أن هناك عوامل ساهمت في ذلك وهي كثيرة .

جاء ظهور الرواية العربية الجزائرية متأخرا خاصة بالنسبة للأشكال الأدبية الحديثة ، وكذا بالنسبة للرواية العربية في الوطن العربي ، فهي حديثة النشأة ،كون الجزائر تعرضت لمدة طويلة للاستعمارالفرنسي،وما صاحبه من أساليب القمع والاضطهاد فالظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي مرّ بها الشعب الجزائري جعلت ظهور الرواية وإنجازاتها المختلفة مرتبط بفترات كان لها الدور في بلورة الوعي الجماهيري ومن أبرز هذه الفترات: ثورة الفلاحين 1871م، وانتفاضة ماي 1945م ،أما الفترة الثالثة فقد ارتبطت بالفترة التي جمعت فيها الحركة الوطنية كل قواتها ألا وهي الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954م[1] .

نستنتج أن عامل الثورة والانتفاضة كان عاملا مهما في ظهور و نشأة الرواية الجزائرية، وهو ما حرك الأقلام الروائية من أجل الإبداع الروائي .

أما في حديثنا عن الظروف العامة التي ساهمت في نشأة الرواية الجزائرية والتي تخص الشعب الجزائري عامة ومعاناته و السلطة و السياسة فتمثلت في العوامل التالية :

[1] – ينظر : عبد القادر سي أحمد ، الرواية الجزائرية– النشأة والتطور – ، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، ص .ص 67–68.

أ- العوامل الاجتماعية :

احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م، بعد انتصارها على الدولة العثمانية ، ولكن في سعيها للسيطرة على مختلف المناطق ،لقيت مقاومة شرسة ومن أبرزها مقاومة الأمير عبد القادر (1807م-1883م)،وهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة و صانع مجد المقاومة ، فلجأ الاستعمار إلى عزل الجزائر عن محيطها الثقافي و الحضاري و جعلها مقاطعة فرنسية وجزءا من فرنسا ، ورغم نجاحه في ذلك لكنه لم يستطيع السيطرة على العقول و النفوس ، و ذلك أن المقاومة اتخذت هذا الحراك الشعبي و الكفاح أنه غريزة بقاء ، عملت فرنسا على الاستيلاء على الأملاك الخاصة وهو الأمر الذي ألحق ضررا كبيرا بالجزائريين وهي الأضرار التي تحدث عنها المؤرخ "ليسبيس" في قوله :"الأهالي المجردين من أملاكهم بدون أي تعويض ، بلغ بهم الشقاء إلى حد التسول"[2].

فالمعاملة القمعية من طرف السلطات الفرنسية من العوامل التي ساعدت في ظهور الرواية الجزائرية ، لتظهر معاناة المجتمع الجزائري ، فكان أول الخطوات لبروز فن الرواية، فالرواية الجزائرية جاءت لمعالجة القضايا الاجتماعية في المجتمع الجزائري .

فقد كانت الجزائر في تلك الفترة تعيش في وحل من القمع و الاستبداد ، و هو ما دفع المؤرخ "روزي" للتحدث عن الأضرار الفادحة التي ألحقها الجنود ، وتهديمهم للمنازل وقطع الأشجار .

[2]- ينظر : فؤاد علجي ، عوامل نشأة الرواية الجزائرية الحديثة ، جامعة أحمد دراية أدرار ، نقبل عن : مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة برج بوعريريج ، مجلد 02، العدد 02 ، جوان 2021 ،ص.ص 359-361.

أما "أوغسطين ليرك" فقد كتب يقول "بعد أن تكلم عن انحطاط الصناعة التقليدية التي كانت مزدهرة في مدينة الجزائر ، هناك عامل جديد قضى على البرجوازية المحلية التي كانت تعيش في ربع أملاكها وهو ارتفاع الأسعار نتيجة لتضخم العملة والأوراق النقدية...." [1].

فمن خلال الحياة الاجتماعيةالسيّئة التي كان يعيشها الشعب الجزائري في ظلّ الاستعمار الفرنسي الغاشم ، بدأت الأقلام الجزائرية بالتحرك و نقل جرائم الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري المضطهد ، فقد ساهمتالعوامل الاجتماعية في نشأة الرواية الجزائرية.

ب- العوامل السياسية :

لقد كان للعوامل السياسية الدور البارز في نشأة الرواية الجزائرية ، إذ يعتبر يوم 08 ماي 1945م يوم مظلم ومطرز الحواشي بالدماء ،ومبتهج السماء بأرواح الشهداء، ففي هذا اليوم احتفل العالم الغربي الحر بعقد الهدنة مع ألمانيا، وأراد الجزائريون أن يحتفلوا وأن يتخذوا من هذا اليوم وسيلة لإظهار عواطفهم ، لكن الاستعمار الفرنسي كان قد هيّأ برنامجه واختار مكان المعركة، وفي هذا اليوم ارتكبت فيه مجازر وحشية يندى لها جبين البشرية والتي فاقت في وحشيتها أي تصور ضد أبرياء عزل خرجوا من ديارهم للشوارع يهتفون بطريقة سلمية، ويطالبون فرنسا لكي تفي بوعودها وتنظر لمطالبهم بعين الاحترام، لكنها كافأتهم على تلك التضحيات بقتل أكثر من خمسة وأربعين ألف رجالا ونساء وأطفال وشيوخ،حيث قال عنها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (1889م-1965م) هي أعمالا لو شاهدها فرعون لتبرأ منها .

[1]- ينظر : فؤاد علجي ، عوامل نشأة الرواية الجزائرية الحديثة ، جامعة أحمد دراية أدرار، نقلا عن : مجلة الإبراهيم للآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة برج بوعريريج ، المجلد 02 ، العدد 02 ، جوان 2021 ، ص 361.

فمأساة 8ماي 1945م، يمكن أن تعتبر في الواقع البؤرة التي اجتمعت حولها الوطنية فاختفى، ونتيجة لهذه الأحداثانبثق أدب جزائري يعالج هذه الأوضاع المزرية .

فقد أدّت مذابح سطيف 1945م إلى توجه الروائيينباهتماماتهم العميقة إلى المسائل السياسية وأن ينصرفوا بصورة تدريجية عن المشاكل الاجتماعية ،فقد حمل هؤلاء الأدباء مشعل الحركة الأدبية وساروا بها أشواطا إلى طريق النضج والتحرر والتطور[1] .

نستنتج مما سبق ذكره أن مجازر 08 ماي 1945 م كانت عاملا حاسما لبروز الرواية و تمثيلها للأدب الجزائري ،ففي هذه الفترة و في ظل التجاوزات الكبيرة والخطيرة من طرف فرنسا لم تحرك الأسلحة فقط بل حركت الأقلام الإبداعية الروائية .

ج- العوامل الثقافية :

عندما نتحدث عن نشأة أي شيء أو فن من الفنون فلا بد أن لنشأته وظهوره عوامل ثقافية ساعدت وساهمت في بروزه ، كون الثقافة هي الممهد لنشأة الفنون والعلم وهي ما يساعد هذا الفن في التطور .

في ظل الظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري أثناء الفترة الاستعمارية لم يبقى للمجتمع الجزائري من الثقافة إلا التراث الشعبي القديم والزاخر، ومن اللغة إلاّ تلك اللهجة العامية،فلغة الطبقات الشعبية التي ظلت محافظة على الهوية الوطنية والشخصية الجزائرية .

فقد ظلّت الرّوايات والقصص الشعبية المحكمة نشيطة في الجزائر، وأمام ضعف الثقافة المكتوبة لجأ الفكر الشعبي إلى التعبير الشفوي القائم على الحفظ والذاكرةوالاستمداد من التراث والخيال، وقد أوحى الواقع كثيرا من الرّموز والأمثال، فالأبطال والفرسان كانوا نماذج لإنشاء الروايات الخرافية، أو المعتمدة على الواقع لكن في أسلوب خيالي جامح وحكايات أخرى عن التّراث والقادة وشخصيات أخرى[2].

[1] المرجع نفسه ، ص . ص 364-365-366.

[2] المرجع نفسه ، ص 366.

فالثقافة في فترة الاستعمار كانت محدودة جراء الاستعمار الغاشم ، الذي كان يمارس سياسة التضييق على الكتّاب ، لكن رغم هذا لم يمنع من ظهور إنتاجات شفوية ، فقد عمل الجزائريون على حسب عملهم وثقافتهم . فكانت هنالك يعض منالإنتاجاتوالآثارالشفوية كالأغاني العاطفية والحكايات العربية والبربرية نذكر منها :

- بين حمارين جزائري وإفرنجي : وهو حوار بين حمار جزائري وإفرنجي، ولعلها تكون في التفاضل بين الأهالي و الفرنسيين لكن على لسان الحيوان.
- قصة شعبية كتبها باللهجة التلمسانية :"عبد العزيز الزناقي" (1932م) ،ونشرت سنة 1904م، ومحتوى القصة مخترع للمتعة والتشويق ، أما شكلها وإطارها فهو محلي ومن حي الواقع في تلمسان .
- في مرحلة النهضة الثقافية التي واكبت عدة تطورات اجتماعية وسياسية وثقافية إلتفت طبقة من الكتاب إلى هذا التراث الشعبي لتحييه من جديد وتستلهم منه موضوعات وقصص ، بعدما أصبح الشعور بفقدان الشخصية يمثل المحور الذي يدور حوله تفكيرهم، ومما يحقق تأكيد الذات واستعادة الشخصية المفقودة هي الكتابات الأولى سواء منها الفرنسية أوالعربية وهي التي تعود إلى هذا التراث الشعبي ،وتستلهم منه[1] .

فالتّراث الشعبي كان يمثل بنسبة كبيرة جدا ثقافة الشعب الجزائري، لكن رغم نقص ثقافتهم لم يمنع من ظهور بعض الانتاجات،فهذا يعد عامل من العوامل الثقافية التي ساهمت في نشأة الرواية في الجزائر .

[1] المرجع نفسه ، ص 367.

2- إشكالية الهوية في الرواية الجزائرية :

لقد سعت الرواية الجزائرية منذ نشأتها وظهورها إلى تحديد هويتها الجزائرية العربية ، الأمر الذي استغرق منها بعض الوقت وهذا راجع لعدة أسباب اجتماعية وثقافية ولعل أبرز سبب هو الاستعمار الفرنسي، فالروايات في بداية نشأتها كانت تتحدث عن الآخر ولم تكن تتحدث عن الجزائريين، ومعنى الآخر أي الشخص الغريب عن ثقافتنا .

تعتبر الرّواية الجزائرية جزءمن المنجز السردي العربي، واستطاعت أن تلحق بركب الروايات العربية المعاصرة رغم التحدّيات، وتمثلت هذه الرّوايات في الرّوايات المكتوبة باللغة العربية أو باللغة الفرنسية، ولقد خضعت الرواية الجزائرية لكم هائل من التجريب الأسلوبي كي تستجيب لمختلف صور الحياة التي تجسد موضوعات مختلفة ونماذج إنسانية محددة ، ومنها النموذج الآخر المختلف الذي قدمته الرواية الجزائرية في أبشع صوره بكتابة روائية وأدوات تقنية وسردية لرسم صورته المنبوذة معنويا مع التركيز على الأفعال المشينة التي يقوم بها الآخر[1].

فالرواية الجزائرية وظفت موضوع الآخر حتى تستطيع من خلاله توضيح ما يقوم به الآخر، في حق المجتمع الجزائري من إبادة و اضطهاد .

يعتبر الآخر في أبسط معانيه نقيضا للذات أو الأنا، هذه الذات التي تشعر أنها في صراع مع الآخر المختلف عنها دينيا وجنسيا وثقافيا وأخلاقيا، ولا شك أن ما يشهده العالم حاليا من صراعات سياسية وطائفية انعكس أثره على الذات .

لتقدم الرواية الجزائرية نماذج عن الآخر في أبشع صوره متمثلا في :

[1]–ينظر : أوريدة عبود ، فلسفة الآخر المختلف في الرواية الجزائرية ، جامعة تيزي وزو الجزائر ، نقلا عن :مجلة الأثر ، العدد 27 ، ديسمبر 2016، ص 121.

- **المستعمر الفرنسي** : سجلت الرواية الجزائرية نصوصا سردية متعددة في الكتابة عن موضوع الآخر المختلف ضمن المتن السردي ، وكان هذا الآخر في الأغلب هو المستعمر الفرنسي الذي أصبح مالكا للأرض بالقوة ، والآخر في الرواية الجزائرية يعد نقطة صراع تختلف في أبعادها وتركز بدرجات مختلفة عن أزمة المجتمع ، و إن تباينت الرؤى عند الكتاب أو اختلفت طبيعة المعالجة حسب مراحل نمو التجارب الروائية ذاتها .

برزت صورة الآخر المستعمر في الرواية الجزائرية كمغتصب يسلب الأرض ويستعبد الإنسان ، ويستعمل جميع وسائل الضغط على الناس وحملهم على القبول بالأمر الواقع حيث كان رمزا للعنف والإستبداد[2].

نستخلص مما ذكر آنفا أن المستعمر الفرنسي كان هو الآخر الأساسي الذي مثلته الرواية الجزائرية والكتّاب في أعمالهم الروائية، لكي تبين للعالم قساوة هذا الآخر وحجم التضحيات التي قدمها الجزائريين لإخراجه من أرضهم .

ومن الروايات التي وظفت موضوع الآخر في مضمونها رواية " كتاب الأمير" لواسيني الأعرج حيث قدمت الرواية شخصية الأنا في أنها شخصية تاريخية وهي شخصية الأمير عبد القادر الجزائري في مواجهة الآخر وهو المستعمر الفرنسي ، لكن حين يقرأ المتلقي هذه الرواية يجد نفسه يتساءل : هل يحق للروائي أن يتجاهل خصوصية الشخصية ؟ وهل يحق له أن ينتزعها من سياقها الثقافي والتاريخي لكي يرسمها في صورة لإرضاء رغباته ؟ وهل إلغاء الصراع الفكري بين الأنا والآخر يمنحها مصداقية ؟ .

بلغت نظرتنا في عنوان الكتاب لفظة "كتاب" ، فهي تحيل إلى المرجعية التراثية التي تجعل هذه الكلمة جزء من العنوان مثل : كتاب البخلاء للجاحظ ، وربما استخدم الروائي هذه الكلمة في العنوان لكي يوحي بأن ثمة مرجعية موضوعية ذات صلة بالوثيقة التاريخية، وتحاول

[2]–المرجع نفسه، ص 122.

الرواية اعتمادها من دون أن تهمل جماليات الرواية، إذ أفسحت المجال لصوت الأنا والآخر في التعبير بحرية عما يجول في الأعماق، لكن سرعان ما يستبعد المتلقي هذا التأويل بعد أن

يلاحظ أنه ثم اختراق الأنا والاكتفاء بكلمة الأمير ، فالكتاب يعول على لفت الشهرة للأمير عبد القادر الجزائري، لكن المتلقي اليوم سواء العربي أو الغربي بات يجهله خصوصا بعد أن ابتعد عن الفترة التاريخية التي ساد فيها هذا اللقب، بهذا نلمح في حذف الاسم رغبة الروائي ربما اللاشعورية في عدم تحديد الأنا وتجسيدها عن خصوصيةالاسم الذي يوحي بهويتها المستقلة[1].

فكان الأجدر بالروائي واسيني الأعرج إضافة اسم عبد القادر إلى عنوان روايته الموسومة بالأمير .فمن خلال رواية الأمير نجد أن الروائي واسيني قد قام بتوظيف موضوعين الأنا والآخر في مضمونها ، والصراع بينهما سواء كان الصراع ثقافي أو حضاري أو وجداني .

و نقصد بالآخر المضمر المتلقي القابع في لاوعي المؤلف في أثناء الكتابة ، أي المتلقي الذي ينتمي للأخر ، لهذا بدا لنا واسيني الأعرج معنيا بمجاملته فركز على صوت واحد للآخر الفرنسي (المتسامح والمسالم)، حيث ثمة غاية نبيلة يلمسها المتلقي في الرواية وهي الرغبة في المصالحة بين الأنا والآخر المستعمر ، وكانت شخصية الأمير هي المساعدة للكاتب بما تمتعت به من صفات أصيلة، ورأينا في الرواية أن الكاتب أراد فتح صفحة جديدة مع الآخر بعيدا عن ميراث الكراهية التي ولدتها الحرب ، فعمل على تخفيف العداء بين الأنا والآخر المستعمر الفرنسي [2].

[1]– ينظر : ماجدة حمود ، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت مارس 2013،ص.ص215-216-217.

[2]–المرجع نفسه ، ص.ص 217-218.

و كأن واسيني الأعرج أراد من خلال روايته الأمير ، أن يلطف الجوّ بين الأنا و الآخر ويزيل الغمام بينهما .

لقد ظل الآخر محل اهتمام العرب ، فكانت هنالكعلاقة بين العرب و الغرب على عدّة مستويات فغلب عليها العداء في الفترة الاستعمارية، واقترن هذا العداء في أحيان كثيرة بالنظرة الدونية إلى الذّات، وقد عزز من ذلك الإحساس بتفوق الغرب في العلوم وفنون الحرب والقتال، وانبهرت النخبة العربية من الآخر الغربي وسعت إلى تقليد أسلوب المعيشة في حين سعى قطاع آخر من هذه النخبة إلى إدراك الفروق بين روح الشرق ومادية الغرب وإذا كانت أشكال الإبداع الفني قد احتوت هذه الأفكار ، فإن الفكر العربي قد وجد في التوجه نحو الآخر الغربي سبيلا للتقدم[1] .

فالآخر الغربي لطالما كان ندا وعدوا عبر الزمن والتاريخ ، إلاّ أنّه تمكن من فرض سيطرتهالحضارية والثقافية ، وماساعده على ذلك ضعف الذات العربية وضعف الشخصية العربية الساعية دائما للتقليد .

-الهوية في الرواية الجزائرية :

تمثل الهوية في الرواية الجزائرية إشكالية كبرى ، حيث شغلت ولا تزال تشغل المثقف الجزائري،وقد أدى به الأمر إلى تمثيلها إبداعيا للتعبير عما يعانيه الفرد الجزائري نتيجة تأثره بالظروف التاريخية المختلفة التي عايشها ، والتي ترتبط بالمرحلة الكولونيالية وما بعدها .

تعتبر الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة نموذجا مثاليا في تمثلها للهوية الوطنية ، فقد استطاعت أن تعبر عن الشعب الجزائري الذي عانى الأمرين من أجل الحفاظ على هذه الهويّة، إذ سعى بكل ما أوتي من قوة في الوقوف ضد الاستعمار الفرنسي الذي حاول محو

[1] ينظر : رشيد بعلي ، مسارات النقد ومدارات مابعد الحداثة ، دروب النشر والتوزيع ، عمان 2011، ط1،ص238.

الهوية الجزائرية مستهدفا بذلك الهوية واللغة والدين والموروث الحضاري ، لكنه لم يستطع ذلك بفضل مجابهة الشعب الجزائري المناضل لكل محاولاته ، خصوصا بعد أن أثمر نضاله المستميت في تحرير الجزائر واستقلالها، لكن لم تشهد الجزائر حالات استقرار بعد الاستقلال بسبب تلك الأحداث المأساوية التي عبرت عن التأزم بين أفراد المجتمع الواحد، مما أدى بالكتاب والمبدعين على سؤال الهوية من جديد والاقتراب من الذات والتعبير عن الوضع الذي آل إليه الوطن جراء هذا الخلاف، وقد اختلفتالأسئلة عن الهوية والاختلاف مع الفكر العربي الحديث بطابع من التوتر الذي يتجلى أحيانا في التمزق بين الذات وحاضر الآخر، وهو التمزق الذي يعكس وضعية سيكولوجية وصفها بعض الباحثين بأنها "**مأساوية انفصامية** " ، حيث أن الذات تشعر بتمزقها بين الماضي والحاضر[1].

فالرواية الجزائرية حاولت إبراز هويتها الجزائرية العربية المسلمة، نتيجة ماكانت تعانيه من تلف ومحاولة الاستعمار طمس هذه الهوية فجاءت الرواية لكي تكون كردة فعل لهذه التجاوزات التي سعت لمحو الهوية الجزائرية .

و من الروايات التي تناولت موضوع الهوية رواية "**اختفاء السيد لا أحد**"لأحمد طيباوي، فأول مايلاحظه القارئ وهو يقرأ عنوان هذه الرواية هو اعتماد الكاتب على تقنية التوثيق الصحفي،وهي تقنية من تقنيات التجريب الروائي المستحدثة في الرواية الحديثة والمعاصرة، إذ يأتي العنوان في شكل خبر صحفي أو نبأ كالأنباء التي نقرأها في التلفاز أو الصحف أو الجرائد، وينبأ هذا العنوان عن اختفاء شخص اسمه "**السيد لا أحد**" ، وهذا التخصيص يتجلى في الرواية بدون ملامح تقريبا ، وقد تعمد الكاتب فعل هذا الأمر ليثير فضول القارئ ويجذبه للخوض في النص لمعرفة هوية هذا الشخص وبذلك يحقق العنوان **الوظيفة الإغرائية.**

[1] ينظر : ريمة كعبش ، تمثلات الهوية في رواية "إخفاء سيد لا أحد " لأحمد طيباوي ، مجلة الآداب ، مج22، ع1 ، ديسمبر 2022، ص.ص 282-284.

لقد سعى الكاتب من خلال توظيف هذه الشخصية إلى الوصول إلى أبعاد ودلالات كثيرة تخص هوية الفرد منها : فقدان هوية الفرد ، فالاسم هو بطلقة تعريف أي شخصية في الواقع، لكن الكاتب اختار هذا الاسم كدليل على أنه يوجد شخص يمثل الفرد الجزائري يعيش أزمة الذات في الوطن ويشعر بالاغتراب عنه بسبب الظروف التي مر بها ، فالرواية أشارت باختصار إلى الحقبة التاريخية أي حقبة تواجد الاستعمار في الجزائر[1] .

نستنتج أن الروايات الجزائرية المعاصرة اهتمت كثيرابتوظيف موضوع الهوية ، فقد سعى الكتاب لإصلاح ما أرادت فرنسا أن تخربه ألا وهي طمس الهوية الوطنية الجزائرية .

وهذا ما بدا جليا من خلال عنوان الرواية، إذ يمثل العنوان عتية نصية أساسية ومهمة لابد من المرور عليها قبل الولوج إلى عوالم النص، فمنه تتولد معظم دلالات النص وأبعاده الفكرية والإيديولوجية، والعنوان لم يعد مجرد علامة نصية بكماء، بل غدى خطابا غنيا بالدلالات التي يولدها انتظامه،وغالبا ما يحيل العنوان إلى مضمون النص ويتطابق معه، لكن الرواية ما بعد الحداثية أصبحت تراوغ القارئ من خلال عناوينها ، كونها تختار العناوين التي تبدو غير مطابقة لما ورد في النص ، لكن بعد القراءة والتمعن في أفكاره يكتشف القارئ بأن العنوان يحيل إلى المضمون.

أما بالنسبة لعنوان رواية **اختفاء السيد لا أحد** ، نلحظ أنه يطابق مضمون الرواية ويحيل إلى مضمون الرواية إذ يعبر عن الهوية[2] .

نستنتج مما سبق ذكره أن العنوان يعد عنصرا أساسيا في تحديد موضوع و مضمون النص ، إذ يعتبر واجهة النص أو تعبير عن محتوى و مضمون الرواية ، فهو بمثابة البطاقة

[1] ينظر : ريمة كعبش ، مجلة الآداب ، تمثلات الهوية في رواية "اختفاء السيد لاأحد " لأحمد طيباوي ، م ج 2، ع 1 ، ديسمبر 2022، ص.ص 285-286.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 285.

التعريفية لما هو موجود في المتن ، فالقارئ عند تمعنه و تحليله للعنوان وكشف رموزه يدرك بسهولة و يسر الموضوع الذي يتناوله الكاتب في نصه دون مشقة و عناء . .

الفصل الثاني : تجليات الهوية والانتماء في رواية "رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير)"لواسيني الأعرج .

المبحث الأول : الهوية الدينية و القومية في الرواية.

- المطلب الأول :البعد الديني في الرواية
- المطلب الثاني :البعد القومي في الرواية

المبحث الثاني : تجليات الانتماء في الرواية .

- المطلب الأول :تجلي الأحداث التاريخية في الرواية ."
- المطلب الثاني : استحضار الشخصيات التاريخية في الرواية.

- المبحث الأول :الهوية الدينية والقومية في رواية "رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير)"لواسيني الأعرج .

- المطلب الأول :التجلي الديني في الرواية :

لقد حملت رواية " رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير)" لواسيني الأعرج ، العديد من المواقف الدينية والرموز الكثيرة التي تدل على ذلك ، وهذا سعيا من الكاتب لإبراز الجانب الديني للشخصيات ومدى تمسكهم بالدين خاصة في ساعة العسرة ، مايعكس تمسك المسلمين بقيمهم الإسلامية .

- **الرمز الديني في الرواية :**

عادّة ماتتميزالروايات بغلبة البعد الاجتماعي على مضمونها وتصوير معاناة الشخصيات، لكن في رواية "رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير)" كان البعد الاجتماعي ممزوجا بالبعد الديني ، ظهر ذلك جليّا في العديد من صفحات الرواية على نحو :

- قول الكاتب :«إنها محظوظة لأن الله منحها فرصة الخروج النهائي في نفس الفصل الذي تشتهي فيه الأوراق .... »[1].
- وفي قوله أيضا في موضع آخر من الرواية :«أتمنى أن يمنحني الله صبرا كبيرا »[2].
- وقوله أيضا :«بأي حق أتدخل فيما منحه الله لها ؟ »[1].

فمن خلال النصوص السابقة نلمح وجود طاقة إيمانية لدى شخصيات الرواية ، و ذلك من خلال درجات التوكل على الله عز و جل التي ظهرت في الحوار الذي كان يدور بين

[1] واسيني الأعرج رماد الشرق ، دار الجمل بيروت ، بغداد 2013،ط1،ص11

[2] المصدر نفسه ، ص 14.

[1] المصدر نفسه ، ص 32.

شخصيات الرواية ، فالكاتب قد وفق إلى حد كبير في إبراز الجانب الديني للشخصيات ، وهذا ما يساعد القارئ على استيعابهلدور للشخصية .

- ويقول الكاتب في مواضع أخرى من الرواية :«سلموا لنا الجواسيس العرب و المسلمين الذين يتخفون من وراء جدران هذا المسرح ....»[1].
- و يقول أيضا : «تلملم بقاياها بين شرفة تملأها مشاهد القيامة ...»[2].

تؤكد النصوص السابقة للرواية الصراع الديني الحاصل بين المؤيدين للإسلام و الحاقدين عليه، ممثلا في الشخصيات الإسلامية و الشخصيات التي تدين بديانات أخرى ، مع توضيح الرؤية العدائية بين الطرفين .

فمن خلال ما سبق يتضح لنا جليّا أنه لا يمكننا حصر الصراع فقط في الجانب الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي، بل هنالك أيضا صراع ديني الذي يولد العنصرية و الكراهية ، وربّما قد يصل هذا الصراع إلى درجة إزهاق الأرواح ، و هو ما مثلته رواية " رماد الشرق " لواسيني الأعرج .

و على عكس ما سبق فقد حملت الرواية في طياتها أيضا بعض المواقف الإنسانية التي عبرت عن التعايش السلمي بين الأديان ، على نحو : موقف الطبيب "مارك " الذي قام بإجراء عملية جراحية لإحدى النساء ، أين بترت إحدى قدميها وكانت تعبر عن الألم الشديد الذي شعرت به مترجية الدكتور "مارك" أن يقوم بإنهاء حياتها جراء الألم المعنوي والمادي الذي شعرت به من تلك الفاجعة ، لكن الطبيب رفض ذلك في قوله : «ما تزال حية وهذا يعني أن لها فرصة لكي تنجو ...»[2].

---

[1] المصدر نفسه ، ص 40.

[2] المصدر نفسه ، ص 25.

[2] المصدر نفسه ، ص 32.

فهنا الكاتب أراد أن يبرز من خلال النص السابق الجوانب الشخصية والإنسانية لدى بعض شخصيات الرواية ، و طبيعتهم البشرية التي تحتم عليهم العمل بكل روح إنسانية بالرغم من الاختلاف في الديانات .

و هو ما أكده الطبيب "مارك" في نص الرواية حينما قال : «مارك لا يخبئ ميله الديني في مثل هذه المواقف الصعبة [3].

فالكاتب أراد من خلال النص السابق أن يظهر الميل الديني للشخصية "مارك" ، خاصة في المواقف الصعبة و العسيرة .

في موقف آخر مخالف عما تم ذكره سابقا ، جاء موقف مخالف للإسلام أو بالأحرى معادً للإسلام ، والذي يعتبر موقف عنصري تجاه الإسلام و المسلمين ، و يظهر ذلك من خلال ما جاء في نص الرواية مخاطبا أحد العرب المسلمين:«أخرج أيها الإرهابي أخرج أيها العربي النتن من مدينتنا ، بروكلين ليست للقتلة »[4].

و هو ما يظهر حجم الكراهية و العدوان المسلط باتجاه الجالية المسلمة ، فالصراع الديني الحاصل بين المسلمين و غيرهم لا يمكن أن يزول إلاّ بحدوث تسامح و تعايش بين الأديان .

في موقف آخر أظهرت الرواية موقفا مغايرا للموقف السابق ، و ذلك من خلال قول أحد الأشخاص من غير المسلمين مدافع عن الإسلام :«هذه المدينة التي تآلف فيها أكثر من تسعين جنسية و تجمعا ترفض العنصرية و ترفض مثل هذا الكلام الذي لا معنى له[1].

[3] المصدر نفسه ، ص 32.

[4] المصدر نفسه ، ص 39.

[1] المصدر نفسه ، ص 40.

فكل ما سبق يعتبر دعوة منالكاتبلضرورة التعايش مع مختلف الأديان واحترامها لبعضها البعض ، فليس بالضرورة حتى تتفق مع شخص يجب أن يكون من نفس ديانتك ، فالرواية تدعو إلى التسامح و التعايش بين الأديان المختلفة .

المطلب الثاني :البعد القومي في الرواية :

لقد تضمنت رواية " رماد الشرق " (خريف نيويورك الأخير) "لواسيني الأعرج ، بعض القضايا القومية والتي وظفها الكاتب في سياق تناسق مع السير التسلسلي للرواية ، فالرواية عبارة عن مأساة حدثت في نيويورك ولهذا كان لابد من توظيف قضايا قومية في ذات السياق لكي تناسق مجرى هذه الرواية .

تعتبر القضايا القومية خاصة ما تعلق بها من مأساة أو حرب من القضايا التي يستخدمها الكتّاب كثيرا في رواياتهم، وذلك لما تحمله من طابع يسوده التاريخ والأحداث التاريخية التي تحمل في طياتها مغزى عميق داخل نفس الكاتب يقدمه في النهاية للقارئ ، وهذا ما اعتمد عليه واسيني الأعرج في روايته " رماد الشرق " حيث وظف بعض القضايا القومية خاصة العربية منها .

ومن القضايا القومية المستحضرة في الرواية نجد القضية الفلسطينية والتي عبر عنها الروائي بعمق إحساسه باعتباره كاتب عربي جزائري ، فلابد له من الحديث عن هذه القضية العربية ، إذ يقول : «شعب كامل طرد من أرضه والكثير من الناس ما يزالون أحياء بإمكانهم أن يشهدوا في صالح حق مسروق »[1].

[1] المصدر نفسه ، ص 30.

لقد خصص الروائي واسيني الأعرج صفحات من روايته للدفاع عن القضية الفلسطينية، فهي قضية عربية وجب عليه الدفاع عنها ، و كشف ما يعانيه شعبها من ظلم و جور وانتهاك للأراضي و الحقوق .

و من القضايا العربية التي استحضرها الكاتب في روايته أيضا قضية احتلال فرنسا لسوريا ، إذ يقول في أحد مواضع الرواية :«واستفادت فرنسا من السواحل السورية من النافورة إلى الإسكندرية مع جبل لبنان كيليكيا»[2].

فالهدف الذي يصبو إليه الروائي واسيني الأعرج من خلال استحضاره لقضية احتلال فرنسا لسوريا ، هو إبراز حجم الظلم و القهر الذي يعانيه العرب من طرف الغرب الذين لا يفوتون فرصة لاحتلال الأراضي العربية .

وكما قام الروائي أيضا باستحضار قضية عربية أخرى و هي قضية احتلال بريطانيا للعراق في قول الكاتب: « أما بريطانيا فقد بسطت نفوذها على العراق الجنوبي من بغداد إلى البصرة والسواحل الممتدة من خليج البصرة إلى نهاية البحر الأحمر »[3].

و هو ما يظهر مجددا تكالب الدول الغربية و رغبتها في السيطرة على الدول العربية، وهو ما يجب أن يزيد من التحامنا و اتحادنا ضدّ أعدائنا كشعب عربي واحد.

وفي موقف آخر من الرواية عاد الكاتب مجددا للحديث عن فلسطين من خلال قوله : « ووضعت فلسطين وأماكنها المقدسة تحت إدارة خاصة وفق اتفاق فيما بعد بين الدول الثلاث قبل أن تؤول فلسطين في النهاية إلى بريطانيا ؟ »[1].

---

[2] المصدر نفسه ، ص 34.

[3] المصدر نفسه ، ص 34.

[1] المصدر نفسه ، ص ص 34-35.

فعودة الكاتب للحديث عن فلسطين للمرة الثانية ، إنما هو تأكيد من الروائي على أهمية دعم هذه القضية و عدم نسيانها أو إهمالها، لأنها قضية قومية تهم جميع العرب .

ويمكننا أن نستنتج عامة أن غرض واسيني الأعرج من توظيفهلكل هذه القضايا العربية ، هو محاولة منه من أجل إيقاظ العرب من سباتهم و تذكيرهم بأهمية الالتفاف حول كلّ ما يمت للعروبة بصلة ، بدءا بقضية فلسطين التي تعد أبرز القضايا التي يجب مساندتها ودعمها .

المبحث الثاني : تجليات الانتماء في رواية "رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير)"لواسيني الأعرج .

– المطلب الأول :تجلي الأحداث التاريخية في رواية " رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير) " لواسيني الأعرج.

يعد التاريخ من أبرز السمات التي تميز الرواية حيث يسعى الكاتب من خلال توظيفه للتاريخ أو الأحداث التاريخية إلى إضافة لمسة رمزية للرواية تميزها عن باقي الروايات ولتكون شاملة تجمع بين حاضر الرواية وماضيها ، الأمر كذلك ينطبق على توظيف الشخصيات التاريخية فلا يمكن ذكر التاريخ من دون ذكر بعض الشخصيات التي تساعد في البناء التاريخي في الرواية وذلك حسب نوع الرواية .

أما بالنسبة لرواية "رماد الشرق" ، فقد حملت بعض الأحداث التاريخية التي تعبر عن التاريخ حيث قام واسيني الأعرج بتوظيف بعض الأحداث التاريخية التي تقوم بخدمة تسلسل أحداث الرواية، ويعتبر توظيف التاريخ عنصرا مهما و مفيدا للأجيال اللاحقة .

و إذ ما أردنا أن نعرف التاريخ ، فسنلجأ إلى تعريفبن خلدون للتاريخ في مقدمته فيقول : «اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب و جم الفوائد وشريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم و الأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم ، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الذين والدنيا فهو محتاج إلى مأخذ ومعارف متنوعة ...»[1].

و منه يمكننا القول أن توظيف عنصر التاريخ في الرواية أمر ضروري و مهم لنسج خيوط الرواية ، فاستحضار التاريخ في الروايات هو عملية إحياء للتاريخ و نفض غبار السنين عنه ، و محاولة السير على خطاه .

[1]عبد الرحمان محمد بن خلدون ، مقدمة إبن خلدون ، ص 3.

ومن أهم الأحداث التاريخية التي تمّ استحضارها من طرف الروائي واسيني الأعرج في روايته :

- «وماذا يقول جدي الذي واجه كريستوف كولومبوس من نوع آخر وفي عصر آخر ».[2]

و هذا كناية عن استحضار حدث تاريخي و هو اكتشاف كريستوف كولومبوس لامريكا.

- ❖ «أطعمه كذبا على مدار كل الحرب العالمية الأولى وجره نحو حروب كان هو الخاسر الأكبر فيها »[1].

في هذا القول استحضر الكاتب تاريخ الحرب العالمية الأولى وتوظيفها في سياق شخصيات الرواية .

- ❖ «خرجت ألمنيا وعادت إلى أرضها، ومدت تركيا على كيليكيا وسواحلها وأغلقت حدودها التقليدية »[2].

في هذا القول وظف الكاتب دول الحرب العالمية الأولى التي هزمت وإسقاطها على شخصيات الرواية حيث كان يقصد من هذا التوظيف إبراز الحالة النفسية للشخصية من خلال هذه الأحداث التاريخية .

«في مارس 1916، في أتون الحرب العالمية الأولى، عندما كان السكان الأصليون يموتون كان أصدقائهم من الإنجليز والفرنسيون والروس يوقعون إتفاقيات تقسيم التركة التركية»[3].

لقد واصل الكاتبفي توظيف أحداث الحرب العالمية الأولى بكل تفاصيلها المهمة .

---

[2]واسيني الأعرج ، رماد الشرق دار الجمل بيروت ، بغداد 2013م،ط 1 ، ص34.

[1]المصدر نفسه ، ص 34.

[2]المصدر نفسه ،ص34.

[3]المصدر السابق ، ص 34.

- «قبل أيام فقط كتب في مظاهرة مع عائلتي ضد أبناء المستوطنات الإسرائيلية البيس–ناو ومناهضة الحرب المكارثية الجديدة ، تعرف من كان على رأس مسيرتنا ؟

إثنان : يهودي و فلسطيني ، أعطيانا درسا كبيرا في التسامح ...»[1].

وظف الكاتب في هذا في هذا القول القضية الفلسطينية وحربها مع إسرائيل وضرب مثلا في التسامح للفلسطينيين .

ونستنتج عامة أن واسيني الأعرج وظف التاريخ والأحداث التاريخية وفقا لأحداث الرواية وقصتها التي هي عبارة عن مأساة ووظف القصص التاريخية الحقيقية التي حدثت في الماضي من حروب وأحداث مأساوية وذلك لأنها تخدم هذا النوع من الروايات .

– المطلب الثاني : استحضار الشخصيات التاريخية في رواية " رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير) " لواسيني الأعرج.

يعدّ استحضار الشخصيات التاريخية عاملا مفيدا و مهما في أي رواية مهما كان نوعها فهي عبارة عن استحضار للتاريخ و الماضي القريب أو البعيد ، ويختلف الروائيون في توظيفهم للتاريخ فمنهم من يقوم باستحضار شخصيات تخص بلده و تاريخ بلاده وما عاشه أبناء وطنه من بطولات وتضحيات فحسب ، ومنهم من يقوم باستحضار الشخصيات التاريخية العالمية والمشهورة و هو ما يضيف للرواية جمالية تاريخية و طابعا يتسم بالتراث و التذكير بالماضي .

و عموما تعد الشخصية محركا أساسيا لأي رواية إذ أنها هي التي تبنى عليها الرواية وتسلسل أحداثها ولا يمكن أن تكون الرواية من دون الشخصيات المحركة لها وهذا لما تحمله من أهمية وفائدة ، و يمكن أن نعرف الشخصية على أنّها : " ذلك الكائن الذي يبدعه المؤلف

[1] المصدر السابق ، ص 30.

من الكلمات ، فيعطيه اسما وعنوانا وشكلا ومضمونا، إنها كائن موهوب بصفات بشرية ، وملتزم بأحداث بشرية[1] .

فالشخصية تكون من صنع الكاتب فهو من يطلق عليها أسمائها ، ويعطيها الصفات الذاتية والمادية وهو من يعطيها دورها المنوط بها في الرواية .

وتكمن أهمية الشخصية في أنها تكون حاملة للحدث ومحركة له ، فقد وصل الأمر عند الناقدين مثل" توماشفيسكي" و "رولان بارت " وهما من نقاد البنيوية إلى الإقرار بسيادة الشخصية على الحدث، وذلك عندما يقرران أن الفعل والشخصية يتكونان تدريجيا على امتداد الخط الزمني في عملية القراءة ، وذلك لأنه من خلال الشخصية يتم التعرف على حركة السرد ، والشخصيات في الرواية تأخذ مكان الصدارة في الحدث الروائي ، لأن الشخصية في الرواية هي التي تكون واسطة العقد بين كل المشكلات الأخرى حيث أنها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة[1] .

و عليه فإن لحضور الشخصية في الرواية أهمية بالغة و كبيرة ، فهي تأتي في المقام الأول باعتبارها روح الرواية و عمودها الأساسي .

أما فيما يتعلق برواية " رماد الشرق " ، فقد قام واسيني الأعرج باستحضار العديد من الشخصيات التاريخية في متن روايته على نحو :

- **شخصية الأمير سعيد:** أحد أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري ، و قد وردت هذه الشخصة في الروياة من خلال قول الكاتب في النص الروائي : « ذا مش وقته يا

[1] ينظر :جميلة عبد الله العبيدي ، مجلة الدراسات الأدبية والإنسانية ، الشخصية في الرواية القصيرة القصيرة "لغط موتى " ليوسف المحيميد ، جامعة كفر الشيخ مصر ، ع28 ، جانفي 2023م، ص 464.

[1] المصدر نفسه ، ص 465.

السي عز الدين ، عمك الأمير السعيد وأخوه عبد القادر الصغير ووالدهما الامير علي ، هم الان في المنفى ... »[1] .

فالكاتب وظف الشخصيات الجزائرية التاريخية في فترة المقاومة ،وهو ما يعبر عن النضال الذي قادته هذه الشخصية .

- **شخصية الأمير عبد القادر الصغير** :والذي يعتبر من أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري جدهم الاكبر في قول الكاتب في النص : «كنت أريد أن أسأل الأمير سعيد يوم لقاء التعزية عن قصة هروب الأمير عبد القادر الصغير كما تسميه العائلة ومغامرته حتى الحجاز ثم التحاقه بصفوف المجاهدين...»[2] .

وفي قول آخر : «يبدو أن بينك وبين عبد القادر الصغير صحبة كبيرة »[3].

فالكاتب من خلال ما سبق نجده يركز كثيرا على رموز المقاومة و النضّال الوطني من خلال استحضاره لهذه الشخصيات .

- **شخصية سليم بن محمد سعيد الجزائري** : وهو من الأشخاص الذين أعدموا بحبل المشنقة يوم 06 ماي 1916 ، وذلك بعد أن قاد هو ومجموعة من الأشخاص الثورة العربية الأولى للتحرر من الأتراك، و تظهر هذه الشخصية من خلال نص الكاتب الذي يقول : : «أسماء الذين أعدموا في ذلك اليوم وكلهم من القادة والصحفيين والمثقفين : سعيد بن فاضل عقل ، باترو شادي جرجي بن موسى الحداد ... سليم بن محمد سعيد الجزائري » [4].

---

[1]واسيني الأعرج ، رماد الشرق ، دار الجمل بيروت ، بغداد 2013م ، ط1 ، ص182.

[2]واسيني الأعرج ، رماد الشرق ، ص 208.

[3]المصدر نفسه ،ص 208.

[4]المصدر نفسه ، ص 73.

- **شخصية يوسف العظمة:** من الشخصيات التي قام الروائي باستحضارها أيضا " يوسف العظمة " وهو الذي كان عسكريا ووزيرا للدفاع السوري ، حسب ما ذكره الكاتب في نصه إذ يقول: «يوسف العظمة الذي كان قد عين في منصب وزير الدفاع أقرّ الخدمة العسكرية لمدة ستة أشهر من سن العشرين إلى الأربعين »[1].

وقد تم ذكر هذه الشخصية في موضع آخر ، من خلال ما نصه :: «صرخ يوسف العظمة في وجه أصدقائه لفعل كل شيء ولكنه لم يسمع أي صدى لنداءاته »[2] .

- **شخصية الأمير فيصل:** الذي يعتبر أول ملك لمملكة عربية في القرن العشرين ، حيث ورد في الرواية عن هذه الشخصية ما نصه ما يلي : «هذه صورة للأمير فيصل في شبابه ، عندما كان حاملا للسلاح ويجرّ ورائه القبائل العربية في بلاد الشام والحجاز لتحرير الأرض ، أول ملك لأول مملكة عربية في القرن العشرين »[3] .

فمن خلال النص السابق نلاحظأنّ الكاتب في الرواية اهتم بذكر تاريخ العرب وانجازاتهم .

- **شخصية الشريف ين ناصر** : وهو أحد أحفاد الشريف حسين كان يحكم أحد المناطق العربية تم ذكر هذه الشخصية في الرواية في القول الاتي : «هل انتهى الشريف بن ناصر من تنظيم قواته العربية للدخول الى دمشق ... »[4].

لقد أعطى الكاتب واسيني الاعرج في الرواية الشخصيات العربية حقها و اهتم بها اهتماما كبيرا و بقصصها و بطولاتها .

---

[1] المصدر نفسه ،ص 402.

[2] المصدر نفسه ،ص 141.

[3] المصدر نفسه ، ص 138.

[4] المصدر نفسه ، ص 263.

- **شخصية جمال الدين باشا:** هي شخصية تمثل الحكم العثماني على بلاد الشام و كان جمال الدين باشا حاكما تركي و يظهر ذلك في قول الكاتب : «هي وثيقة مصورة عن أصل حقيقي ، هي مهمة لأنها بيان رسمي بيان الإعدام الذي نشره الحاكم التركي جمال باشا بعد تنفيذ الإعدام لتبرير فعله »[1].

نستنتج أن الكاتب من خلال استحضاره لهذه الشخصية أنه حاول من خلالها ابراز الصراع الذي كان في تلك الفترة بين الجبهات المتصارعة .

- **شخصية لورانس او كما يطلق عليه لورانس العرب** : في قول الكاتب في الرواية : «طبعا لورانس العرب معروف جدا يا جدي »[2].

والمعروف على هذه الشخصية انها ساعدت العرب و القول من النص الروائي : «ساعد العرب للتخلص من الاتراك و الالمان »[3] .

- **شخصية الجنرال غورو:** و هو ضابط فرنسي كان المسؤول عن المنطقة الزرقاء في بلاد الشام ، و قد تمّ استحضاره في الرواية في ما نصه «في الاجتماع عندما بعث لهم الضابط الفرنسي المسؤول عن المنطقة الزرقاء في بلاد الشام ... الجنرال غورو »[4].

ونستخلص عامة أن واسيني الأعرج لم يكتفي بهذا فقط ،أي بالشخصيات التاريخية والعربية في روايته، بل إنّ اعتماده على شخصيات مختلفة الانتماء يوحي بأن الرواية حملت في طياتها العديد من الوجوه الحضارية والثقافات المختلفة ما يجعلها شاملة في هذا الصدد .

---

[1] المصدر نفسه ،ص 74.

[2] المصدر نفسه ، ص139.

[3] المصدر نفسه ،ص 139.

[4] المصدر نفسه ،ص 141.

خاتـــــمـــــة

خاتمة :

بعد هذه الرحلة البحثية التي حاولنا من خلالها الإحاطة بكل ما يتعلق بموضوع بحثنا ، خاصة فيما يتعلق بقضية الهوية و الانتماء بشكل عام ، و من خلال رواية "رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير)" بشكل خاص ، لنختتم هذه الدراسة في الأخير بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها و هي كالتالي :

1 – تُعد الهوية من أبرز المفاهيم التي تحدد شخصية الإنسان والمجتمع، فهي ليست مجرد مجموعة من الصفات أو الخصائص السطحية، بل هي جوهر الوجود الإنساني والثقافي. من خلال هذه الدراسة، تبين أن الهوية تمثل الواجهة التي تعكس تاريخ الإنسان، معتقداته، قيمه، وعلاقاته الاجتماعية والسياسية. في السياق الجزائري، خاصة خلال فترة الاستعمار، كانت الهوية العربية والإسلامية تشكل حصنًا منيعًا ضد محاولات الطمس الثقافي، مما يجعل فهمها والحفاظ عليها أمرًا حيويًا لاستمرارية المجتمع وتماسكه. وهذا يوضح أن الهوية ليست ثابتة، بل هي كيان حي يتفاعل مع المتغيرات التاريخية والاجتماعية، ويحتاج إلى حماية ورعاية مستمرة .

2– أظهرت الدراسة، أن الانتماء هو شعور شخصي وفردي يختلف عن الهوية التي قد تكون جماعية أو ثقافية. الانتماء يعكس رغبة الفرد في الارتباط بمجموعة معينة، ويمنحه شعورًا بالانتماء والولاء، لكنه في الوقت ذاته يفرض عليه مسؤوليات تجاه ذاته ومجتمعه. في الرواية، تجلى هذا الجانب من خلال الشخصيات التي تواجه صراعات داخلية بين الانتماء الذاتي والضغوط الخارجية، مما يبرز أهمية حرية الاختيار في تحديد الانتماء. هذا المفهوم يعزز فكرة أن الانتماء ليس مجرد ارتباط اجتماعي، بل هو قرار واعٍ يتحمل الفرد تبعاته ويشارك في صياغة مستقبله.

3 – تُعتبر الرواية الجزائرية من أهم الوسائل الأدبية التي تعكس الواقع الاجتماعي والتاريخي والسياسي للجزائر، خاصة في فترات الاستعمار وما بعده .من خلال تحليل رواية "رماد الشرق"، يتضح أن الرواية ليست مجرد سرد قصصي، بل هي منصة تعبيرية تعكس التحديات التي واجهها الشعب الجزائري في الحفاظ على هويته. تتنوع الروايات الجزائرية في موضوعاتها وأساليبها، لكنها تتشارك في محاولة توثيق التجارب الجماعية والفردية، مما يجعلها مصدرًا غنيًا لفهم التحولات الثقافية والسياسية. كما أن الرواية تتأثر بالعوامل المتعددة، من تاريخية واجتماعية وسياسية، مما يعكس تعقيد الهوية الجزائرية وتعدد أبعادها.

4 – تُبرز رواية "رماد الشرق" بوضوح الإشكاليات الكبرى المتعلقة بالهوية، من خلال التركيز على البعدين الديني والقومي. يظهر ذلك في تمسك الشخصيات بالقيم الدينية كجزء لا يتجزأ من هويتهم، وفي الوقت نفسه، يعكس البعد القومي و المآسي التي عاشها الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار. استخدام الكاتب للتاريخ والشخصيات التاريخية يعزز من عمق النص ويمنحه بعدًا ثقافيًا وحضاريًا، حيث تتحول الرواية إلى سجل سردي يربط الماضي بالحاضر، ويؤسس لحوار بين الثقافات المختلفة. هذا التمثيل المتعدد الأبعاد يعكس تعقيد الهوية ويبرز التحديات التي تواجهها في عالم متغير.

5 – تهدف هذه الدراسة إلى تقديم إسهام علمي في مجال دراسة الهوية والانتماء، خصوصًا في الأدب الجزائري، من خلال تحليل نص سردي غني ومتنوع مثل "رماد الشرق". كما تسعى إلى فتح آفاق جديدة للباحثين لاستكشاف موضوع الهوية من زوايا متعددة، تشمل الأدب، التاريخ، الاجتماع، والدين. إن فهم هذه القضايا بعمق يتيح تطوير مناهج بحثية أكثر شمولية، ويعزز من قدرة الباحثين على تقديم حلول أو رؤى جديدة للتحديات المعاصرة المتعلقة بالهوية والانتماء في المجتمعات العربية والجزائرية بشكل خاص.

و استنادًا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصى بضرورة استمرار البحث في موضوع الهوية والانتماء، مع التركيز على التداخل بين الأبعاد الدينية، القومية، والثقافية. كما

ينبغي تشجيع الدراسات المقارنة التي تربط بين الأدب الجزائري وأدب الشعوب الأخرى التي عاشت تجارب مشابهة. بالإضافة إلى ذلك، من المهم تطوير برامج تعليمية وثقافية تعزز من الوعي بالهوية والانتماء، وتعمل على صون التراث الثقافي في مواجهة العولمة والتغيرات الاجتماعية. إن فتح المجال للبحوث المستقبلية سيسهم في تعميق الفهم وتعزيز الاستقرار المجتمعي.

ختامًا، نؤكد على أهمية أن يولي الأفراد والمجتمعات اهتمامًا متزايدًا لقضايا الهوية والانتماء، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها العولمة والتغيرات السياسية والاجتماعية. إن الحفاظ على الهوية الثقافية والاجتماعية لا يعني الانغلاق أو رفض الآخر، بل هو تعزيز للذات والتمسك بالقيم التي تشكل جوهر الشخصية الجماعية والفردية. كما أن الانتماء الواعي والمبني على الاختيار الحر يمثل ركيزة أساسية لبناء مجتمعات متماسكة وقادرة على مواجهة التحديات المستقبلية.

و في الأخير نسأل الله عز و جلّ أن يصلح ما طغى به القلم ، أو زاغ عنه البصر و صلى الله و سلم على نبينا محمد عليه الصلاة و السلام .

الملاحق

❖ **الملحق 01:**

- التعريف بالكاتب " واسيني الأعرج " :

لطالما أنجبت الجزائر العديد من القامات و الشخصيات من أساتذة و شعراء و كتاب وروائيين غيروا مسار الأدب الجزائري و ساهموا في تطوره ،ووصل إلى ما وصل إليه حاليا من الأقلام الروائية والمختصة في مجال النص الروائي نذكر منه الروائي **واسيني الأعرج** الذي يملك كتابات روائية مميزة.

ولد واسيني الأعرج في 08 أغسطس 1954م بولاية تلمسان ، يشغل حاليا منصب أستاذ بجامعة الجزائر المركزية و السوربون في باريس ، يعد أحد أبرز المختصين في الأدب العربي والنقد وفي مجال الرواية ، حظيت أعماله الأدبية والنقدية بإهتمام واسع وثالث العديد من الجوائز من أبرزها " الجائزة التقديرية " من رئيس الجمهورية سنة 1989م وجائزة "الرواية الجزائرية" على رواية "شرفات بحر الشمال " سنة 2001م ، اختياره سنة 2005م كواحد من خمس روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث العربي والجائزة الكبرى للأدب (الشيخ زايد)[1].

يعود أصل **واسيني الأعرج** لعائلة موركسية استقرت بولاية تلمسان غرب الجزائر بعد أن اضطرت لمغادرة الأندلس في القرن 16م . عاش **واسيني الأعرج** في بيئة متواضعة حيث تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه "سيدي بوجنان" ثم واصل دراسته في الثانوية في ثانوية " بن زرجب" بتلمسان بعد تحصله على شهادة البكالوريا التحق بجامعة وهران و تخرج منها سنة 1977م ، نال شهادة ليسانس ثم أكمل دراسته العليا بجامعة دمشق حيث تحصل على شهادة الدكتوراه وواصل بعد ذلك مسيرته الأكاديمية في فرنسا ونال دكتوراه أخرى من جامعة السوربون في باريس .

[1] واسيني الأعرج ، رماد الشرق ، دار الجمل بيروت ، بغداد 2013 ، الطبعة الأولى ، ص 04

من المحطات البارزة في حياته : استشهاد والده خلال الثورة التحريرية 1959م ، ثم قرر الانتقال مع عائلته إلى تلمسان عندما كان في العاشرة من عمره ، ثم انتقلإلى مدينة وهران حيث قضى فيها أربع سنوات شكلت بداية لمسيرته المهنية حيث عمل كصحفي ، ومحرر ومترجم للمقالات بينما كان يواصل دراسته في الوقت نفسه ، شغل **واسيني الأعرج** عدة مناصب : درس في جامعات عربية وأجنبية وأشرف على فرق البحث العلمي أبرزها فرقة ارواية، المجتمع والأشكال، كما أشرف على إصدارات أدبية في جامعتي الجزائر والسوربون، عمل أستاذا زائرا بجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس عام 1999م وكان عضوا في المجلس العلمي من 1987م إلى 2001م من أبرز أعماله الروائية : جسد الحرائق جغرافيا الأجساد المحروقة ، نوار اللوز ، البوابة الزرقاء وقائع من أوجاع رجل ، مملكة الفراشة ، رماد الشرق خريف نيويورك الأخير[2] .

[2]ينظر : أميرة رقيق ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، خصوصيات الكتابة الروائية ، في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج ، جامعة محمد بوضياف ، 2016 – 2017 ص 8-10 .

❖ **الملحق 02:**

– ملخص رواية رماد الشرق "خريف نيويورك الأخير" لواسيني الأعرج :

تفتح رواية رماد الشرق في الجزء الأول ، خريف نيويورك على مشهدإنفجار برجين توأمين، وعلى شخصية "جاز" ،وصديقته "ميترا" وهو يصمم على الانتهاء من سيمفونيا التي تخلد لجده الذي عاصد الكثير من الحروب التي عاشها الوطن العربي ، من العثمانيين والاحتلال القادم من أوروبا بالإضافة إلى القضية الفلسطينية حيث استحضر من خلال هذه السيمفونيا أزمة كل هذه العصور .

شخصية "جاز" في الرواية ،هو موسيقي أمريكي من أصول عربية ، كان مختصا في الطب لكنه ترك عمله في وقت مبكر ، ليتفرغ لهوايته أي الموسيقى . قبل أن يعود بعد ذلك لهذا العمل بدافع إنساني تضامنا مع ضحايا انفجار البرجين التوأمين .

تفاجأ "جاز" أثناء عمله في المستشفى بعد عودته بعنصرية من أفراد المجتمع الأمريكي ، حيث أن كل واحد لا يفكر إلا في نفسه لكن هذا لم ينقص من عزيمته في أداء عمله على أكمل وجه .

لقد عانى "جاز" العربي المسلم بعد أحداث سبتمبر 2011م من أجل سيمفونيته وخوف أمه عليه ، ومن العوامل و الدوافع التي جعلته مصرا على إكمال سيمفونيته هو الامتلاك الذي تركه "جده بابا شريف" في ذهنه و جعلته يطرح على نفسه سؤالا دائما : كيف أعثر على اللمسة التي لا تقتل ، لكنها تمنح لحياة بقوة ؟

لقد استثمر الكاتب واسيني الأعرج بعض التحولات في رواية "رماد الشرق " ، ووظف التاريخ العربي القديم والقريب سايكس بيكو إلى نكبة فلسطين وغيرها عبر بعض الشخصيات مثل: يوسف العظمة، والأمير عبد القادر الجزائري ، والملك فيصل ولورانس العرب . حيث

وظف القضية الفلسطينية كموضوع روائي ، ويمكن أن نطرح تساؤل صغير هنا : هل نحن أمام رواية تاريخية ؟

سيمفونية "جاز" ، استندت في مضمونها على ذاكرة الجد العربية المليئة بالأحداث ويحاول البطل تركيبها قطعة بقطعة و هي محاولة للبحث في الذات واسترجاع التاريخ من صراعات و تحولات عربية من سوريا إلى لبنان إلى فلسطين، والتي هي بدون شك مؤثرة بواقعنا الحالي، في المقابل هي سيمفونية تدل على الأمل . فالرواية اعتمدت في بناءها وفي مضمونها على ذاكرة شخصية "بابا شريف" ، وعلى استحضار الكاتب للتاريخ العربي المتمثل في القضية الفلسطينية بصفته كاتبا عربيا يسعى دائما لمعالجة القضايا التي تخص البلاد العربية[1].

هناك الكثير من التساؤلات يطرحها القارئ من خلال دراسته للرواية و منها : لماذا الرواية تركز على فلسطين و الزمن العربي بالذات ؟

إن الثورات العربية الكثيرة التي اندلعت قد ساهمت بشكل كبير في تحويل الرأي العربي عن القضية الفلسطينية ، ومن هنا تحاول رواية " رماد الشرق " أن تكتشف الأسرار المخفية من وراء ماهو واقع حاليا من أسرار تاريخية وعبث الإنسان وكانت شخصية " بابا شريف " هي من انتبهت لضرورة قراءة التاريخ من مختلف جوانبه وليس فقط التركيز على الحاضر.

وحرص **واسيني الأعرج** في روايته على توظيف عامل الحياة خاصة ما يتعلق الأمر بالماضي ليصبح نابضا بالعواطف والمشاعر وهذا من خلال استحضار " بابا شريف " لصور قديمة ليحكي عنها ولكي يميز الكاتب الرواية ببعض الأمل و الأمور الإيجابية لم تنسى الرواية أن التاريخ جزء منها ، فقد اعتمدت عليه بشكل كبير وهذا من صرامة النصوص الروائية رغم ذلك وظفت الوصف كذلك بالحديث عن المستقبل تقدم الرواية الفاجعة الفلسطينية بوصفها

[1] ينظر أميرة رفيق ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، خصوصيات الكتابة الروائية في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج ، جامعة محمد بوضياف المسيلة : 2016 – 2017 صفحة 6-7.

تجربة للاستبدال والطرد خارج المكان من خلال إقدام عصابات " الهاغاناه " على طرد الفلسطينيين وتشريدهم من أرضهم لم يتحدث **واسيني الأعرج** في الرواية عن الحروب فقط في معناها العام فقط بل تحدث عن الحروب أيضا بمفهوم آخر أي حروب الذاكرة والثقافة والهوية أيضا، قد نجح الكاتب في الرواية بتقديم فلسطين ووصفها بأنها تجربة لا مثيل لها من ناحية التأويلات من حيث الثقافات والديانات فما حدث في هذه القضية هي انتقال الصراع من على أرض الواقع إلى صراع في التأويل وجدارة كل طرق على الآخر .

انتبهت الرواية للمعاناة التي تعانيها الذات الإنسانية خاصة الذي يتذكر كثيرا ما حدث الماضي من أحداث، من حروب وآلام وهذا ما حدث مع شخصية " بابا شريف " ، الذي كان يتذكر أيام الصبا، وتؤكد الرواية على قد رتها في دراسة روح الإنسان والمكان الروائي ، مع الاستحضار المتقن للتاريخ القديم والقريب مع الشواهد .

نستنتج في الأخير أن الكاتب من خلال الرواية سعى لمعالجة أثر الحروب على الأفراد والمجتمعات مع تركيزه على قضية فلسطين باعتبارها قضية زمن و تاريخ تتوارث عبر الأجيال و سعى في الرواية تناول الجوانب الشخصية والنفسية للشخصيات[1] .

[1] ينظر أميرة رقيق ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، خصوصيات الكتابة الروائية في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2016-2017 صفحة 8-7 .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1 – قائمة المصادر :

أ – المعاجم :

1 – ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، مادة(وطن)، د.ت .

أ– الروايات :

1 – واسيني الاعرج : رماد الشرق " خريف نيويورك الاخير " ، دار الجمل ، بيروت ، ط1 ، 2013 م .

2 – قائمة المراجع :

أ – المراجع العربية :

1– أحمد بعلبكي و اخرون : الهوية و قضاياها في الوعي العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2014 م .

2– المهدي عثمان : الهوية العربية في ظل العولمة ، دار و مكتبة الحامد للنشر والتوزيع ،ط1 ، 2015 م – 1436 هـ .

3 – حسن منصور : الانتماء و الاغتراب ، عمانالأردن ، د.ط ، 2013 م

4– رشيد بعلي : مسارات النقد ومداراتما بعد الحداثة ، دروبالنشروالتوزيع ، عمان، ط1 ، 2011 م.

5 – ظلال حسن الدوري : استراتيجية الانتماء ، مكتبة نور ، د.ط ، 2024 م.

6 – ماجدة حمود : اشكالية الانا و الاخر (نماذج روائية عربية) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مارس 2013 م .

7 – محمد عبد الله زواز ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ، دار القلم ، بيروت ، ط:02 ، 2009 م.

8- محمد عمارة : الانتماء الثقافي ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع ، د.ط ، 1997 م .

ب- المجلات و الدوريات :

1 – اوريدة عبود : فلسفة الاخر المختلف في الرواية الجزائرية ، جامعة تيزي وزو ، مجلة الأثر ، العدد : 27 ، ديسمبر 2016 م .

2 – بن طراد وفاء ، قراءات في مفهوم الهوية و مكوناتها ، مجلة حوليات ، جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد:02 ، 2017 م .

3 – بوزيد نجاة : الكتابة السردية في الرواية الجزائرية ، مجلة مقاليد ، جامعة مستغانم ، العدد : 8 ، جوان 2015 م.

4 – ريمة كعبش : تمثلات الهوية في رواية " اختفاء السيد لا احد " لاحد طيباوي ، مجلة الآداب ، المجلد 2 ، العدد 1 ، ديسمبر 2022 م .

5 – صالح مفقودة : (نشأة الرواية الجزائرية في الجزائر التأسيس و التأصيل) ، مجلة المخبر ابحاث في اللغة و الادب الجزائري ، جامعة بسكرة .

6 – عبد القادر سي احمد : الرواية الجزائرية – النشأة و التطور – ، جامعة حسيبة بن بو علي الشلف ، مجلة المرتقى ، المجلد : 4 ، العدد : 1 ،مارس 2021 م .

7 – غنية بوحرة : ابرز التيمات في رواية التسعينات الجزائرية ، مجلة اللغة العربية و آدابها ، العدد : 2 ، سبتمبر 2013 م .

8 – فؤاد علجي : عوامل نشأة الرواية الجزائرية الحديثة ، جامعة احمد دراية ادرار ، مجلة الإبراهيميللآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة برج بوعريريج ، المجلد : 2 ، العدد : 2 ، جوان 2021 م .

ت – مذكرات التخرج :

1– أميرة رقيق : خصوصيات الكتابة الروائية في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الادب الجزائري ، جامعة محمد بوضياف المسيلة (كلية الآداب واللغات) ، 2016م–2017م.

2– عبد أحمد يوسف حمايل ، دور إذاعة " أم أف أم " في تعزيز الانتماء الوطني للطلبة الجامعيين ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011م .

.

قائمة المحتويات

شكر.

إهداء .

مقدمة ..... أ

الفصل الأول ..... أ

المبحث الأول : ماهية الهوية والانتماء 2

1-مفهوم الهوية وأنواعها : 2

1-1 مفهوم الهوية : 2

2-1 أنواع الهوية : 4

2-مفهوم الإنتماء وأنواعه : 6

1-2 مفهوم الإنتماء : 6

2-2 أنواع الإنتماء : 7

المبحث الثاني : الرواية الجزارية وإشكالية الهوية 12

1)نشأة الرواية الجزائرية 12

2 -عوامل نشأة الرواية الجزائرية: 17

2- إشكالية الهوية في الرواية الجزائرية : 22

الفصل الثاني : تجليات الهوية والإنتماء في رواية :"رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير)"لواسيني الأعرج

المبحث الأول :الهوية الدينية والقومية في رواية "رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير)" لواسيني الأعرج 28

1-التجلي الديني في الرواية : 28

المبحث الثاني : تجليات الإنتماء في رواية "رماد الشرق (خريف نيويورك الأخير)" 34

خاتـمـة 41

الملاحق 44

قائمة المصادر و المراجع 51

فهرس المحتويات 54

الملخص :

يعد موضوع دراستنا الموسوم ب " إشكالية الهوية و الانتماء" موضوعًا ثريا يحمل في طياته العديد من الرسائل الاجتماعية و السياسية و الدينية وحتى الإنسانية ، تجعل القارئ يتدبر في موضوع و مضمون الرواية ، و تجعل الباحث يتمعن لإيجاد المواقف التي تجمع بين الشخصيات في الرواية.

حيث تتطرق دراستناإلى دراسة رواية رماد الشرق دراسة تعمقية تلقي الضوء على الجانب الديني للشخصيات بالإضافة إلى البعد القومي في الرواية و البعد التاريخي من خلال الشخصيات التاريخية.

تهدف الدراسة إلى محاولة تبيين الكاتب واسيني الأعرج لهوية الشخصيات ، و مدى تمسكهم بها وإلى انتمائهم وانتسابهم لمعتقدهم.

الكلمات المفتاحية: الهوية – الانتماء – الرواية – واسيني الأعرج.

Abstract:

The subject of our study, titled "The Problematic of Identity and Belonging," is a rich and multifaceted topic that carries numerous social, political, religious, and even humanitarian messages. It invites the reader to deeply contemplate the theme and content of the novel, while encouraging the researcher to carefully examine the interactions and relationships among the characters.

This study undertakes an in-depth analysis of the novel *Ashes of the East* (The Last Autumn in New York), shedding light on the religious dimension of the characters, as well as encompassing the nationalistic aspect, historical context, and the historical figures portrayed in the narrative.

The aim of the study is to elucidate how the author, Wassini Al-Araj, depicts the identities of his characters, their steadfastness in preserving these identities, and their affiliation and commitment to their beliefs.

Keywords: Identity - Belonging - Novel - Wasini Al-A'raj.